ISSN 1412-226x

الزهراء

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- السنة النبوية أساس عقدي وتشريعي ومنهج حياتي للوسطية والاعتدال
- فقه الفتوى على خلافيات الفروع
- المنهج النبوي في تعليم اللغة العربية
- منهج ابن أبي حمزة في شرح أحاديث كتاب بهجة النفوس
- النقد على الموافق النسوية تجاه تنظيم قانون الإجهاض في إندونيسيا
- الأمن في التعايش السلمي في العقيدة
- مقام الزهد في تفسير الإبريز للشيخ بشري مصطفى

السنة الخامسة عشرة العدد 1 ☙ 1440هـ/2018م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 14, No 1, 1438 H/2017 M السنة الرابعة عشرة، العدد ١، ١٤٣٨هـ/2017م

رئيس التحرير
حمكا حسن

سكرتير التحرير
شاذلي

هيئة التحرير
غلمان الوسط محمد شيرازي دمياطي أحمددين أحمد طهار
أحمدي عثمان يولي ياسين محمد مسرور إرشادي

تحرير ومراجعة لغوية
نيل الهدى زهرة العين فاتح الندى هاري سوسانتو

تجهيز منهج
محمد خير المستغفرين عارف شريف الدين

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

السنة النبوية أساس عقدي وتشريعي للوسطية والإعتدال

فاتح الندى ١-٣

البحوث والدراسات

فقه الفتوى على خلافيات الفروع

محمد فيصل محمد عبد الفتاح ٤-٢٥

المنهج النبوي في تعليم اللغة العربية (تطبيق في معهد الجامعة للبنات الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله جاكرتا

نيل الهدى نورز ٢٦-٣٤

منهج ابن أبي جمرة في شرح أحاديث كتاب بهجة النفوس

إنارة العين ٣٥-٤٦

النقد على المواقف النسوية تجاه تنظيم قانون الإجهاض في إندونيسيا

عائدا حميراء ٤٧-٦٥

الأمن في التعايش السلمي في العقيدة

أحمدين أحمد طهار ٦٦-٧٤

مقام الزهد في تفسير الإبريز للشيخ بصري مصطفى

أزكية التحية ٧٥-١١٤

مقام الزهد في تفسير الإبريز للشيخ بصري مصطفى

أزكية التحية
كلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله جاكرتا

Abstract

In society, *zuhud* oftenly became one of the misunderstood religious topic among people. Many of those who had just learned it decided to abandon the glamor of the whole world and declare that he is a *zuhud*. This study aims to determine the pattern and method of one of the archipelago mufassir K.H. Bisri Mustafa in his work **al-Ibriz**, focusing on the interpretation of the related verses of the zuhud. In this study, the author tries to examine the verses regarding the discussion of Sufism, especially standing of (*maqom*) zuhud. The whole interpretation of the verse explains that the afterlife is better than the life of the world which is only deceit and temporary. Kyai Bisyri also invites people not to get lost in the life of the world and apply zuhud in it.

Keywords: الزهد (zuhud), التصوف (sufism), اللغة الجاوية (javanese language), التفسير (interpretaion)

مقدمة

إن القرآن الكريم هو منبع العلوم ومفجرها، وأصل الأصول وأسسها، ومصدر التشريع الأول والمعين الثقافي في الأمة الإسلامية. ‹‹وهو حافل بالكثير من الآيات الدالة على علم الله المحيط بكل ما في الكون من مخلوقات وكائنات وما فيه من نواميس وسنن وقوانين أوجدها سبحانه خاضعة لإرادته وأمره››.[1] ويضم فيه عدة العلوم التي لا تضمنها الكتب السماوي الأخرى، منها علم التوحيد، والفقه، والتصوف، والحياء، والرياضيات، وغيرها.

ومن أبرز العلوم التي تحدث فيها الإنسان هو علم التصوف. وقد استحوذ التصوف على أذهان كثير من الباحثين في الغرب والشرق على السواء. فالاهتمام به ما يزال متجددا، والبحث فيه ما يزال متصلا. ‹‹وامتاز هذا العلم بجليل شأنه وخطره، لأنه يتحدث عن القرب الإلهي، والمستغرب من الأخبار والأنباء، وخاصة عندما تتحدث عن الغيب وعجائب الفعل والأثر، وعندما تتعلق بعالم الهمة الإنسانية وتأثيرات القلوب، وخوارق التدبير والتكوين الإلهيين››.[2]

لقد اختلف العلماء والباحثون حول التاريخ الذي ظهرت فيه كلمة "الصوفي". فريق يرى أن هذا الاسم استحدث بعد الصحابة والتابعين، وفريق يذهب إلى أنه قد عرف في الملة الإسلامية قبل ذلك، وفريق يزعم أنه لفظ جاهلي عرفه العرب قبل الإسلام. ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، ‹‹فإن أوثق المصادر الصوفية تظهر على أن أول من أطلق عليه اسم صوفي هو أبو هاشم الكوفي (ت.١٥٠ هـ). وقد كان عربيا من الكوفة وقضى معظم حياته في الشام››.[٣]

وكلمة التصوف من الناحية اللغوية قد وردت في ذلك عدة أقاويل. منهم من نسبوها إلى رجل اسمه صوفة، أو إلى الصوفانة، أو إلى الكلمة اليونانية "سوفيا"،[٤] وقيل من أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم،[٥] وقيل نسبة إلى لباس الصوف[٦] ولم ينسبوا إلى علم من العلوم كالفقه والحديث والتفسير أو إلى حال من الأحوال كالحزن أو القبض أو البسط. وتضمن التصوف كل ما يتعلق بالقرب الإلهي الذي يسمى بالطريق الصوفي وهو وسيلة السفر إلى الله تعالى. وهو مطابق بغاية التصوف الأصلي بأن ينقل صاحبه من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال خلال عبور هذا الطريق الصوفي الذي أشبه برحلة طويلة.

أما وجود التصوف في القرآن يرى بعض الأفراد على ‹‹أن التصوف ليس موجودا فيه، لأنه يرتبط في أصوله بالأفلاطونية ويأخذ أسباب تطوره عن الهندية والفارسية››.[٧] ولكن لا خلاف بين الأئمة الأعلام، ورجال الفكر في الشرق والغرب، أن الله تبارك وتعالى ذكر في كتابه الصادقين والصادقات، والخاشعين والخاشعات، والصابرين، والمتوكلين، والمتقين، والأبرار، والمقربين. وهناك آيات كثيرة في القرآن يتمسك بها الصوفية لدلالتها على مذاهبهم وآرائهم. منها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥ ﴾ (البقرة: ١١٥)، فالصوفية يستدلون بها على مذاهبهم عن وحدة الوجود. وقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ ٣ ﴾ (هود: ٣)، يستدلون بها لتأييد مذهبهم في التوبة. فهذا يدل على أن التصوف مرتبط بالقرآن الكريم بحيث استدل الصوفية مذهبهم ببعض الآيات منه.

لقد كان كثير من العلماء يتعمقون في هذا العلم منذ القرنين الثالث والرابع الهجري. وهذا القرن يعتبر بأول ظهور التدوين في التصوف. ‹‹ومن أقدم من صنف فيه المحاسبي (ت. ٢٤٣ هـ)، الخراز (ت. ٢٧٩ هـ)، الحكيم الترمذي (ت. ٣٢٠ هـ)، و جنيد البغدادي (ت. ٢٩٧ هـ)، وهم جميعا من صوفية القرن الثالث››.[٨] واشتهرت هذه المرحلة بظهور نظريات جديدة في التصوف كنظرية الحب الإلهي لرابعة العدوية (ت. ١٨٥ ه)، ونظرية المعرفة التي شغلت به الصوفية فيما بعد ذو النون المصري (ت.٢٤٥ هـ).

وأيضا كان في هذه المرحلة اتجاهان للتصوف وهو الاتجاه المعتدل[٩] الذي يمثله المحاسبي (٢٤٣ هـ) والحكيم الترمذي (ت. ٣٢٠ هـ) والجنيد (ت. ٢٩٧ هـ)، والثاني الإتجاه المرفوض[١٠] الذي يمثله الحلاج (ت. ٣٠٩ هـ).

أما في القرن الخامس الهجري اتخذ التصوف اتجاها اصلاحيا واضحا على أساس من إرجاعه إلى مذهب أهل السنة والجماعة، ويعتبر القشيري (ت. ٤٦٥ هـ) والغزالي (ت. ٥٠٥ هـ) من أبرز صوفية هذا القرن الذين نحو بالتصوف هذا المنحى السني. ثم ظهر التصوف الفلسفي في الإسلام بوضوح منذ القرنين السادس والسابع الهجريين فهي امتداد وتطوير لنظرية الفناء والحلول والاتحاد. ‹‹وانفجر في هذه المرحلة عن نظرية وحدة الوجود التي تنسب إلى ابن عربي (ت. ٦٣٨هـ) ››.[١١]

لقد تطور التصوف بعد مرور الزمان في أماكن عديدة حتى يصل إلى العالم الإندونيسي. وهذا يتعلق بالعملية التسليمية في هذا البلاد وكذلك اتجهت المخطوطات من سومطر التي تكتب باللغة العربية أو لغة الملايو إلى التصوف. ومن ناحية أخرى أن العلماء والأولياء لهم دور كبير في نظام المملكة الإسلامية من أتشيه حتى عصر الأولياء التاسعة في جاوى. وهذه كلها تدل على أن دور الصوفية في هذا الزمان يكون أمرا مهما حول المجتمع. ‹‹ومن العلماء المشهورة في هذا الوقت هو حمزة فانصري (حوالي قرن ١٧م)، السلطان تاج العالم سيف الدين شاه (ت. ١٦٣٠م)، عبد الرؤوف سينكيلي (ت. ١٦٣٩ م)، ونار الدين الرنيري (ت. ١٦٤٤ م)››.[١٢]

ومن العلماء المشهورين في إندونيسيا حتى الآن العلامة الشيخ (كياهي) بشري مصطفى الذي اشتهر بتفسيره "الإبريز لمعرفة تفسير القرآن العزيز باللغة الجاوية". وهو من كبار علماء إندونيسيا من مواليد إقليم ريمبانج (Rembang) جاوى الوسطى، سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. وله مؤلفات عديدة من ناحية التفسير، والتوحيد، والفقه، والتصوف، والحديث، والآدب. ‹‹توفي الشيخ بشري في السادس عشر من فبراير سنة ١٩٧٧ م، بعد انتهاء تأليف تفسيره الإبريز سنة ١٩٦٠ م››.[١٣] وكان الشيخ بشري له مصنفات أخرى في علم التصوف منها ‹‹وصايا الأباء للأبناء، وقصيدة التعليقة المفيدة››.[١٤]

وكان تفسيره من جنس التفسير الميسر لأنه تكتب وتشرح باللغة الجاوية على صور يسير حتى يسهل القرّاء خاصة من أصحاب الجاويين في تعلمه وفهمه فهما جيدا. ‹‹وقد ورد عن هذا التفسير على أنه يشتمل على عدة الاتجاهات التفسيري وهي الاتجاه الفقهي، والاتجاه الاجتماعي، والاتجاه التصوفي››.[١٥]

فأرى على أن هذا التفسير قليل الاستعمال لدى المفسرين متقدمين كانوا أو متأخرين

خاصة في إندونيسيا. فمن ثم أرغب في الكشف عن هذا التفسير وبعض الآيات فيه ولكنّي أحلّد في تحليل بعض الآيات التي تتعلق ببحث المقامات في علم التصوف خاصة مقام الزهد في هذا التفسير.

الدراسات السابقة

إن بحثي ليس بحثا مستقلا عن الدراسات السابقة بل إنني استفدت منها كثيرا. ومن تلك الدراسات والأبحاث أجد ما يلي:

1) "Mau'izah Luqman Kepada Anaknya (Studi atas Penafsiran KH. Bisri Mustofa terhadap Surat Luqman Ayat 12-19 dalam Kitab *Tafsir al-Ibriz li Ma'rifat Tafsir al-Qur'an al-'Aziz)"*, oleh Lilik Faiqoh, diajukan untuk memenuhi tugas dan melengkapi syarat guna mempe roleh gelar Sarjana S1, Fakultas Ushuluddin, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, Tahun 2015.

أي "موعظة لقمان لابنه (دراسة في تفسير الشيخ بشري لسورة لقمان آية ١٢–١٩ عند كتاب تفسير الإبريز لمعرفة تفسير القرآن العزيز)"، للطالبة ليليك فائقة، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، بقسم أصول الدين، جامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجكا يوكياكرتا، سنة ٢٠١٥ هـ.

وهذا البحث يتناول ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، تصوير سورة لقمان، تفسير الشيخ بشري في سورة لقمان آية ١٢–١٩ وتطبيقاتها.

أما دراستي فتتميز بتناول ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، مفهوم التصوف والمقامات فيه خاصة مقام الزهد، ثم تفسير بعض الآيات المتعلقة بمقام الزهد في تفسيره. بينما الدراسة السابقة اعتمدت على موضوع آخر.

2) "Tafsir Ayat-ayat Nasionalisme dalam Tafsir Al-Ibriz Karya KH Bisri Mustofa", oleh Luqman Chakim, diajukan untuk memenuhi tugas dan melengkapi syarat guna memperoleh gelar Sarjana S1, Fakultas Ushuluddin, Institut Agama Islam Negeri Walisongo Semarang, Tahun 2014.

أي "تفسير آيات الوطنية في تفسير الإبريز للشيخ بشري مصطفى"، للطالب لقمن حاكم، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، بقسم أصول الدين، جامعة الإسلامية الحكومية والي سونجو سيمارنج إندونيسيا، سنة ٢٠١٤هـ.

وهذا البحث يتناول مفهوم وطنية، ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، تحليل الآيات عن الوطنية في تفسيره، وتطبيقاتها في الحياة.

أما دراستي فتتميز بتناول ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، مفهوم التصوف

والمقامات فيه خاصة مقام الزهد، ثم تفسير بعض الآيات المتعلقة بمقام الزهد في تفسيره. بينما الدراسة السابقة اعتمدت على موضوع آخر.

3) "Pendidikan Akhlak (Studi Pemikiran Hamka dalam Tafsir Al-Azhar dan Bisri dalam Tafsir Al-Ibriz)", oleh Firman Sidik, diajukan kepada Program Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga untuk memenuhi salah satu syarat guna memperoleh gelar Magister Pendidikan Islam, Pascasarjana, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, Tahun 2015.

أي "تربية الأخلاق عند حمكا في تفسير الأزهر وبشري مصطفى في تفسير الإبريز"، للطالب فرمان صدّيق، رسالة دراسة العليا، جامعة الإسلامية الحكومية سونان كالي جوكو جامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجكا يوكياكرتا، سنة ٢٠١٥ هـ.

وهذا البحث يتناول مفهوم تربية الأخلاق، ترجمة الشيخ حمكا والشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيرهما، تربية الأخلاق في تفسيرهما وكيف آثرها في بناء الأخلاق عند المجتمع .

أما دراستي فتتميز بتناول ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، مفهوم التصوف والمقامات فيه خاصة مقام الزهد، ثم تفسير بعض الآيات المتعلقة بمقام الزهد في تفسيره. بينما الدراسة السابقة اعتمدت على موضوع آخر.

4) "Orientasi Ilmi dalam Tafsir Al-Ibriz Karya Bisyri Mustafa", oleh Moh. Mufid Muwaffaq, diajukan untuk memenuhi tugas dan melengkapi syarat guna memperoleh gelar Sarjana S1, Fakultas Ushuluddin dan Pemikiran Islam, Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, Tahun 2015..

أي "الاتجاه العلمي في تفسير الإبريز للشيخ بشري مصطفى"، للطالب محمد مفيد موفَّق، رسالة الدرجة الجامعية الأولى، بقسم أصول الدين، جامعة الإسلامية الحكومية سونان كاليجكا يوكياكرتا، سنة ٢٠١٥ هـ.

وهذا البحث يتناول مفهوم تفسير العلمي وتطوره، ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، والاتجاه العلمي في تفسيره.

أما دراستي فتتميز بتناول ترجمة الشيخ بشري مصطفى، تعريف تفسيره، مفهوم التصوف والمقامات فيه خاصة مقام الزهد، ثم تفسير بعض الآيات المتعلقة بمقام الزهد في تفسيره. بينما الدراسة السابقة اعتمدت على موضوع آخر.

ترجمة الشيخ (كياهي) بشري مصطفى

١- اسمه ومولده

اسمه بشري مصطفى بن زين المصطفى بن يحيى. ولد عام ١٩١٥ م / ١٣٣٤ هـ في قرية ساوهن (Sawahan) من منطقة ريمبانج جاوى الوسطى.[١٦] وهو من كبار علماء إندونيسيا. كانت أمه خديجة لها أربعة أولاد منهم مشهدي(الاسم الأصل لبشري مصطفى)، سلامة (آمنة)، مصباح، ومعصوم. وأبوه كان تاجرا وليس من أهل العلماء (كياهي) واسمه جاجا راتبان (Jaja Ratiban) ثم اشتهر بجوجو مصطفى (Jojo Musthofa) وينادي بزين المصطفى بعد أداء الحج. أما أمه فهي والدة من آمنة والزّجدي (Az-Zajdi) من مدينة مكسّار سولاويسي الجنوبية (Makassar Sulawesi Selatan).

لقد اشتدّ مرض أبيه الشيخ (كياهي) الحاج زين المصطفى في انتهاء رحلته لأداء الحج حتى توفّي في ٦٣ من عمره سنة ١٩٢٣م قبل مجيئه إلى إندونيسيا. ثم رفع جنازته إلى الشيخ[١٧] لتوليته ودفنه بدفع ٦٠ روبية. وبعد وصل إلى إندونيسيا بدّل مشهدي اسمه ببشري مصطفى.[١٨]

٢- نشأته

بعد وفاة أبيه أدخله أخوه الحاج زهدي إلى المدرسة يقال بـ *Hollands Inlands School* (HIS) في رمبانج التي أدارها الحكومة الهولندة واستعدت لأبناء الموظف الحكومي،[١٩] ولكن أمر كياهي خليل كاسينجان (Kasingan)[٢٠] بخروجه منها لبغضه إلى الهولندى وخوفه بأن يكون بشري يميل إلى فكرتهم حتى يحرّم بشري بالدخول إلى هذه المدرسة.[٢١] فدخل بشري إلى المدرسة أَوْنجكوْ (٢) (Ongko 2) وتخرّج بها بعد ثلاث سنوات يعني في سنة ١٩٢٦ م. وكذلك في شهر رمضان سنة ١٩٢٥م، ذهب بشري ومصلح إلى معهد كاجين (Kajen) لتعلّم الكتاب لمدة قليلة لأنه لا يتمكّن به. وبعد تخرّجه من المدرسة أَوْنجكَوْ(٢) (Ongko 2)، أمر زهدي ليتعلّم الكتاب في معهد كياهي خليل كاسينجان (Kasingan) لمدة قليلة أيضا لأنه لا يتمتع بدراسته ولا يحسن إليه أصحابه.

وبعد تخرّجه من الدراسة، في سنة ١٩٣٠م رجع بشري إلى كاسينجان (Kasingan) ليتعلّم فيه الكتب، ثم اشتهر بماهرته[٢٢] حتى أراد كياهي خليل أن يزوّجه ببنته. وفي ١٧ من رجب سنة ١٩٣٥م، زوّج بصر معرُفة بنت الشيخ (كياهي) خليل كاسينجان حتى ولدت منها ثمانية أولاد.[٢٣] وكان بشري يساعد الشيخ خليل ليعلّم طلابه في المعهد بطريقة المشاورة بينه وطلابه المسمى بـ"چَنْدَاكْ كُولَاك" (Candak Kulak). وفي سنة ١٩٣٦م، ذهب بشري إلى مكة لأداء الحج وطلب العلم بتكلفة من نفسه ويكون خادما بمكّة للشيخ حميد سعيد. ومن شيوخه في مكة منها: الشيخ (كياهي) الحاج باكِر وتعلّم منه لُبب الأصول للشيخ الإسلام أبي يحيى الزركشي، عمدة الأبرار للشيخ محمد بن أيوب، وتفسير

الكشاف للزمخشري؛ الشيخ عمر حمدان المغربي وتعلّم منه صحيح البخاري وصحيح مسلم؛ الشيخ علي المالكي، وتعلّم منه الأشباه والنظائر، والسنن الستة، والحجاج القشيري؛ السيّد آمين، تعلّم منه ألفية ابن عقيل لابن مالك؛ الشيخ حسن مشّات، تعلّم منه منهاج ذاون الناظر للشيخ محفوظ الترمسي؛ السيد علوي المالكي؛ تعّلم منه تفسير الجللين؛ كياهي الحاج عبد المهيمين وتعلّم منه جمع الجوامع.

ثم رجع بشري إلى كاسينجان (Kasingan) بعد سنة، ويكون بادلا للشيخ (كياهي) خليل بعد وفاته سنة ١٩٣٩م حتى أسس المعهد روضة الطالبين في لَتَيْه (Leteh) ريمبانج جوى الوسطى سنة ١٩٥٠م حتى الآن. ومن تلاميذه منها الشيخ (كياهي) الحاج سيف الله، الشيخ (كياهي) محمد أنصاري، الشيخ (كياهي) ولدان عبد الحميد، الشيخ (كياهي) بشر الكافي وغيرهم.[٢٤]

٣- مؤلفاته

ومن مشغولياته كالعالم والداعي، كان بشري يشغل نفسه بالكتابة في أي حال ومكان، لأن قد كثر عدد طلابه في المعهد وليس لهم الكتب المؤسس للدراسة. وتلك المؤلفات لا تحصر لطلابهم في المعهد ولكن للمجتمع العام الذين يتعلمون معه، فتكون كتابة مؤلفاته مطابق بلغاتهم ككتابة اللغة الجاوية بأحرف عربية فَكْوْن (Pegon)[٢٥] أو باللغة إندونيسيا.

أما مؤلفاته في علوم الدين فمنها ١٧٦ موضوعا. ومن مؤلفاته المشهورة هي:

أ) مؤلفاته في التفسير منها:
- تفسير الإبريز لمعرفة القرآن العزيز باللغة الجاوية
- الإكليل في ترجمة علم التفسير للشيخ مالك الزمزمي
- تفسير يس
- الإكثير (في مقدمة علم التفسير)

ب) مؤلفاته في الأخلاق والتصوف منها:
- وصايا الأباء للأبناء
- شعر "نْغُودِي سُوسِيلَوْ" (Ngudi Susilo)
- قصيدة التعليقة المفيدة

ج) مؤلفاته في الحديث منها:
- سلّام الأفهام

- الأزواد المصطفوية

د) مؤلفاته في التوحيد منها:

- نظام سلّام المنوّرق في المنطق
- سلّام الأفهام في ترجمة عقيدة العوّام
- دُرار البيان في ترجمة شعب الإيمان
- رسالة أهل السنة والجماعة

ه) مؤلفاته في الفقه منها:

- ترجمة فتح المعين للشيخ المليبري
- ترجمة الفرائد البهية للسيد أبي بكر الأحداكي
- قواعد بهية

و) مؤلفاته في اللغة العربية منها:

- ترجمة العمريطي
- أوسط المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك
- النبرشيّة في ترجمة الجرومية

وكان بشري لا يركّز بكتابة الكتب ولكن بكتابة الرسائل أيضا، كجمع شعر أبي نواس، وترياق الأغيار في ترجمة قصيدة بردة المختار، وغير ذلك.[٢٦]

واشتهر بشري مصطفى بفكره الوسطي والموضوعي خاصة في مجال الفقه، مثلا رأيه في جواز تنظيم النسل (Keluaraga Berencana) وجواز الطبل بخلاف العلماء الآخر في ذلك الوقت.[٢٧] ومن فكرته المشهورة أيضا هي تشجيع عملية أهل السنة والجماعة في سائر الحياة فيكون داعيا إما بالحال، أو باللسان، أو بالكتابة المتعلقة بها. ومن فكرته أيضا أن يجعل عملية أهل السنة والجماعة تكون متساويا بأركان الإسلام حتى قيل هذه العملية ستكون الأركان السادسة للإسلم عنده. ثم يرى أن هذه العملية هي التكافل الإجتماعي لدى الناس وصارت له همة كبيرة حتى تؤثر حياته وتصرفته.[٢٨]

واهتمامه في مجال العلم خاصة في علوم الدين قد يؤدي إلى تأليف الكتب المتنوعة كما ذكرت من قبل. ومن أمثلته في علم القرآن والتفسير. لقد تتلمذ كياهي بشري على بعض المشايخ في علوم التفسير كالشيخ (كياهي) الحاج باكِر وتعلّم منه تفسير الكشاف للزمخشري، والسيد علوي المالكي وتعّلم منه تفسير الجلالين. ثمّ ألف الشيخ بشري كتاب التفسير المشهور بتفسير الإبريز عناية بحاجة المجتمع على فهم القرآن بطريق ميسّر. ومهارته في التكلم أمام الناس يؤثر أيضا في تفسيره حيث يجعله

مرجع التعليم في بعض المعاهد ومجالس العلم بالجوية لسهولة البيان واستعمال اللغة المحلّية فيه.

أما دراسته في الأخلاق والتصوف قد يؤثر أيضا في بعض مؤلفاته ككتاب وصايا الأبناء للأبناء حيث تكلّم فيه كيفية حسن الخلق والمعاملة مع الوالدين، وفي بعض أفكاره خاصة في بعض تفسيره المضمونة في تفسير الإبريز. وكان الشيخ بشري يعتبر من رجل سخي لمساعدته إلى الفقراء والمساكين وتعامل معهم ولا يميّز بعضهم من بعض. وهذه كلها من أخلاقه المحمودة نتيجة لتعلّمه على شيوخه كالشيخ (كياهي) خليل كاسغان، والشيخ حسن مشّات وغير ذلك حتى استطع بشري أن يؤلف أيضا بعض المؤلفات في مجال الأخلاق والتصوف.

لمحة موجزة عن تفسير الإبريز

١- سبب تأليفه

من مؤلفات الشيخ (كياهي) بشري المشهورة هي تفسير الإبريز لمعرفة تفسير القرآن العزيز باللغة الجاوية الذي كتب باللغة الجاوية بأحرف العربية يقال بـ "فـَكْپَون" (Pegon). ألّف الشيخ بشري هذا الكتاب منذ ١٩٥٧- ١٩٦٠م وانتهى في ٢٨ يناير ١٩٦٠م برَيمبانج.[٢٩] ثم صحّحه علماء أهل القرآن من قُدُس (Kudus) منها الشيخ (كياهي) أرواني آمين، الشيخ (كياهي) أبو عمّار، الشيخ (كياهي) هشام والشيخ (كياهي) شعراني. أما سبب تأليفه فقال الشيخ بشري في مقدمة الكتاب:

"اَلْقُرْآنُ الكَرِيْم سَمْفُوْنْ كَاطَهْ دِيْفُوْنْ تَرْجَمَة دَيْنِيْغْ فَارَا اَهْلِ تَرْجَمَة: وَوْنْتـَنْ اِغْكَغْ مَاوِىْ بَاصَا وَالَنْدِي، اِنْڤْرِيْس، جِرْمَانْ، اِنْدُونَيْسِيَا لَنْ سَانَيْس٢ اِيْفُوْنْ مَالَهْ اِغْكَغْ مَاوِيْ تـَمْبُوغْ دَائِرَةْ، جَاوِي، سُوْنْدَا، لَنْ سَأفَانُوغْڤْيْلَا نِفُوْنْ أُوْڤْيِي سَمْفُوْن كَاطَه. كَنْطِي تَرْجَمَة٢ وَاهُو، أُمَّة اِسْلَام سَكِيْغْ سـَدَايَا بَوْغْصَا لَنْ سُوْكُو٢ لَاجـَغْ كَاطَهْ اِغْكَغْ سَاڤْدْ مَاغْرْتَوْسِي مَعْنى لَنْ تـَڤْسْ اِيْفُوْن.

كَاغْڤْىَ نَمْبَهْ خِدْمَة لَنْ أُوْسَاهَا اِغْكَغْ سَاهَيْ لَنْ مُولِيَا فُوْنِيْكَا، دُوْمَاتـَغْ غْرْسَانِيْفُونْ فَارَا مِيْتْرَا مُسْلِمِيْنْ اِغْكَغْ مَاغْرْتَوْس تـَمْبُوغْ دِئِرَاْ جَاوِىْ، كَاوُلَا سـَڤْاهَاكـَنْ تَرْجَمَة تَفْسِيْرُ القُرآنُ العَزِيْز مَاوِي جَارَا اِغْكَغْ فـَرْسَاجَا، اـَيْنْطـَيغْ سَرْطَا ڤْمَفِيْل فَهَامَانِيْفُوْن. دَيْنَيْ بَهَان٢ نِيْفُون تَرْجَمَة تَفسِيْر اِغْكَغْ سـَڤْاهَاكـَنْ فُوْنِيْكَا، آمْبُوتـَنْ سَانَيْسْ اِغْڤْيِه نَامُوغْ مـَطِيْك سَكِيْغْ تَفَاسِيْر٢ مُعْتَبَرَة كَدَوْس تَفْسِيْرْ جَلاَلَيْن، تَفْسِيرْ بَيْضَاوِي، لَن سَأفَنُوْغْڤْ اِيْفُونْ." [٣٠]

بمعنى أن القرآن الكريم قد كثر ترجماته بأي لغة منها لغة هولندية، إنجليسية، جرمان، إندونيسيا، وفي بعض اللغة المحلّية كالجاوية، والسنداوية وغير ذلك، حتى يستطع الناس على فهم معنى القرآن وما يتضمن فيه. ولأجل الخدمة والأعمال الحسنة لسائر المسلمين خاصة في منطقة جاوية، فأقّدم لهم ترجمة تفسير القرآن العزيز بطريقة ميسّر لسهولة فهمه. وهذه الترجمة تراجع إلى كتب التفسير المعتبرة كتفسير الجلالين، تفسير البيضاوى، وغير ذلك.

فمن ثم، أن من سبب تأليف هذا التفسير هو حاجة الناس خاصة أهل الجاوية على فهم القرآن باستعمال لغتهم المحلّي. وكذلك ترجع كتابته بكتب التفسير القديمة كتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوى، وغير ذلك.

وبعد لاحظت هذا التفسير أنه يتكوّن من ثلاث مجلدات و ٢٢٧٠ صفحة في الطبعة الأولى. أما المجلّد الأول فتكوّن من عشرة الأجزاء الأولى من صفحة ١ حتى ٥٦٣، ويتضمن فيه سبب تأليف هذا التفسير، مراجع التفسير، مصحّحه، ترتيب الكتابة، وتفاسير الآيات. وبدأ المجلد الثاني من صفحة ٥٦٤ حتى ١٣٦٦ وتكوّن من من عشرة الأجزاء الثانية. ثم في المجلد الثالث بدأ من صفحة ١٣٦٧ حتى ٢٢٧٠ وتكوّن من من عشرة الأجزاء الثالثة.[٣١] وتضمن فيهما تفاسير الآيات كلها. وكان قبل وفاته قد وجد تفسير الإبريز باللغة إندونيسيا من خمسة عشر حتى ثلاثون جزءا.[٣٢]

٢- منهج الكتابة

قبل كتابة هذا التفسير شاور بشري مع بعض طلابه كالشيخ (كياهي) ولدان كَيْندال (Kendal)والشيخ (كياهي) باكِر جَوْمال فۤمالانج (ComalPemalang) عن كتب التفسير الأخرى مثل التفسير المنار، والتفسير في ظلال القرآن، والتفسير الجواهر، ومحاسن التأويل للقاسمي، ومزايا القرآن لأبي سعود. أما ترتيب هذا التفسير فذكر الشيخ (كياهي) بشري في مقدّمته كالتالي:

"يۤنْتُوءْ اُتَاوِي وَاغُْوْ نِفُوْن، دِيْفُوْن اَتُوْر كَلَدَوْسْ اِغُْ غَانْدَاف فُوْنِيْكَا:

أ- اَلقُرآن دِيْفُونْ سۤرَات اِغُْ تۤغَاه مَاوِى مَعنى لِيَانْدُول.

ب- تَرْجَمَة اِيْفُون تَفْسِيْر كَاسۤرَات اِغُْ فِيْغُْلِيْر كَنْطِي تَنْدَا نَومۤر. نَومۤرايْفُون آية دُومَاوَاه اِغُْ آخِرايْفُون. نَومۤرايْفُوْن تَرْجَمَة دُومَاوَاه اِغُْ اَوَلْ اِيْفُونْ.

ت- كَاتۤرَاغُْان٢ سَانۤيْس مَاوِاي تَوْنْدَا: تَنْبِيْهٌ، فَائِدَةٌ، مُهِمَّةٌ، لَنْ سَأْفَنُوغْلِيْلا نِيْفُون."[٣٣]

يعني أن ترتيب كتابة هذا التفسير وهو:

أ- كتبت معانى آيات القرآن بدون الحركة.

ب- ترجمة التفسير كتبت في الجانب أي تكون الحاشية باستعمال الرقم في الآخر، ورقم الترجمة تكون في الأول.

ت- والملاحظات الأخرى كتبت بكلمة: تَنْبِيْهٌ، فَائِدَةٌ، مُهِمَّةٌ، وغيرها

فيكون تفسيره تفسير محلّي لاستعماله اللغة الجاوية. وبعد كتابة الآيات الكاملة فيأتي بترجمتها كلها باللغة الجاوية فـَكْپَوْن (Pegon) إما لغة، نحويا، أم صرفيا، ثم كتبت بطبع مائل تابعا بالمعهد الجاوية في ذكر *أُتَاوِي، اِيْكُو، كَلاوان، اِغْ دالَم* ، وغير ذلك. وكانت ترجمته باللغة الجاوية كتبت في الجانب وبدأت بالرقم ثم آخره رقم الآية. وقد زاد في ترجمتها الملاحظات[٣٤] كتبت بكلمة: تَنْبِيْهٌ، فَائِدَةٌ، مُهِمَّةٌ، قِصّة، وغير ذلك.

وفي أول تفسيره، بدأ كياهي بشري ببيان اسم السورة، عدد الآيات واختلافها، مكان نزول الآيات، وزاد في آخر تفسير السورة بقوله "والله أعلم". كقوله في أول سورة النساء:

"سُورَة نِساءْ اِيْكُو سُوْرَة مَدَنِيَّة. آياتَى كَابَيهْ سَاتُوسْ فِيْتُوغْ فُولُوه فُوْنْجُول لِيْمَا، اَنَا كَغْ غْيْتُوغْ فُوْنْجُول نَنَم، أنا مانيْغْ كَغْ غْيْتُوغْ فُوْنْجُول فِيْتُو."[٣٥]

أما أسلوب تفسيره يعتبر بالتفسير التحليلي[٣٦] حيث يقوم ببيان الآيات من الآيات من أول إلى آخر السورة وكذلك معنى الكلمة من كل الآيات. ثم زاد أيضا بأسباب نزولها[٣٧] والمحاسبة بالرجوع إلى الدليل من الله، ورسوله،[٣٩] والصحابة،[٤٠] والتابعين، وقد يكون بالإسرائيليات.[٤١] ويكون هذا الأسلوب يؤدي إلى ظهور مناهج التفسير، إما منهج التفسير بالمأثور،[٤٢] والتفسير بالرأي،[٤٣] والتفسير الصوفي،[٤٤] والفلسفي،[٤٥] والعلمي،[٤٦] والأدبي الاجتماعي.[٤٧] واعتبر هذا التفسير من جنس التفسير بالرأي والدراية بنوع الأدبي الاجتماعي، لأن يرجع تفسيره إلى رأي العلماء المتقدمين وقد يؤيّد أيضا برأي نفسه. وكذلك تؤثر تفسيره بالمنطقة المحلي خاصة باللغة الجاوية حتى أدخل في تفسيره اسم الشيئ غير مشهور إلا في منطقة رمبانج.

ومن ثم، أن تفسير الإبريز له خصوصيات ومميزات من تفسير الآخر إما في مجال اللغة، أم في منهجه البسيط باستعمال اللغة الجاوية، حتى يكون مصدر تعليم التفسير في المجتمع خاصة في الجاوية. وبحضور هذا التفسير قد نعرف مهارية ومصداقيّة العلماء الإندونيسي في مجال العلوم خاصة

علم التفسير حتى لايتخلف بعلماء الشرقيّة في ذلك الوقت.

أ- مفهوم التصوف

١. تعريف كلمة التصوف

لقد اختلف العلماء والباحثون حول تعريف كلمة الصوفى والتصوف على قسمين أساسيين؛ أنها عربية الأصل و غير عربية الأصل. أما القسم الأول فاختلف فيه وجود اشتقاقها أم بعدم اشتقاقها. والثاني يختلف في كونها من كلمة هندية أو من يونانية. واختار معظم الباحثين في هذا الفن على أن هذه الكلمة هي عربية الأصل مع وجود الاختلافات في اشتقاقها.[٤٨]

وذكر أصحاب الرأي الأول على أنها مشتقة من عدة أقاويل ترجع بالكلمة إلى الأصل "ص و ف" أو "ص ف و" أو " ص ف ف"، فنسبوها إلى نبات عشبي من الفصيلة المركبة يظهر له زغب يشبه الصوف يقال "صوفانة "،[٤٩] وإلى لقب رجل جاهلي يسمى"صوفة"،[٥٠] وقيل من "صوفة القفا"،[٥١] وكذلك من "الصف الأول"،[٥٢] وقيل إنه مشتق من الصفو بمعنى "الصفاء" لصفاء أسرار أصحابها ونقاء آثارهم.[٥٣] وأنه من "أهل الصفة" نسبة إلى أهل الصفة التي كانت للفقراء المهاجرين على عهد رسول الله ﷺ.[٥٤] وكل هذه الآراء تشير إلى أن كلمة التصوف والصوفي ترجع إلى كلمة "الصوف" وهو رأي معظم الباحثين القائلين باشتقاقها وأقرب النسب وأصدقها،[٥٥] وبه قال السهروردي وأيّده التفتازاني بأن هذا الرأي هو الأصواب فيقال: تصوف الرجل إذا لبس الصوف، وكان لبس الصوف شعارا للعباد والزهاد لأول نشأة الزهد.[٥٦] وذهب صاحب اللمع بأن ينسبهم إلى ظاهر اللبسة، لأن لبسة الصوف دأب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي أيضا شعار الأولياء والأصفياء والمتنسكين.[٥٧]

أما الرأي الثاني القائل بعربية الكلمة دون اشتقاقها، فقال صاحب الرسالة القشيرية إلى أن هذا التسمية غلبت على هذه الطائفة: فيقال: "رجل صُوفِيٌّ "، وللجماعة "صوفيّة"، ومن يتوصّل إلى ذلك يقال له "متصوف"، وللجماعة "متصوفة".[٥٨] واختلف الباحثون أيضا في اشتقاقها من كلمة غير عربية. ومنهم من ذهب إلى أنها مأخوذة من كلمة هندية؛ وهو قول "فون هامر"، ويدعو باشتقاق كلمة التصوف من "جيمنو صوفيا".[٥٩] وقيل أنها مأخوذة من كلمة يونانية ترجع في نسبتها إلى "صوفيا" اليونانية ومعناها الحكمة، وبها سمي الفيلسوف (فيلوصوفيا) أي محب الحكمة.[٦٠]

فالحقيقة هناك تعريفات كثيرة تطلق بها معنى التصوف لغة كان أو اصطلاحا. ولكن ذهب الهجويرى إلى أن اشتقاق هذا الاسم لا يصح على مقتضى اللغة من أي معنى. ومن الجهل أيضا

أن يطلق الإنسان على نفسه أنه "صوفي" لأن هذه الصفة سرية بين العبد وربه فلا تطلق إلا على من بلغ الدرجة العليا.[٦١]

٢. تعريف التصوف اصطلاحا

لقد كثر تعريف التصوف اصطلاحا حتى يبلغ على ألف قول. وهذه الكثرة ترجع إلى الصوفية أنفسهم لأن كل واحد منهم يعبر بما وقع له، فهذا يؤدي إلى صعوبة بوضع تعريف للتصوف يكون جامعا ومانعا.

ورد عن معروف الكرخي على أن التصوف بمعنى الزهد وهو ‹‹الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدى الخلائق››.[٦٢] وبه قال النوري، وعالم الطائفة سهل بن عبد الله التستري،[٦٣] ورويم بن أحمد البغدادي،[٦٤] وغيرهم.

وقال أبو محمد الجرير عن التصوف بمعنى الأخلاق فقال: ‹‹الدخول في كل خُلق سني والخروج من كل خلق دنيّ››.[٦٥] وبه قال السراج الطوسي[٦٦] والكتاني[٦٧] وأبو حفص الحداد،[٦٨] وغيرهم. فكل من زاد فيه الخلق زاد فيه التصوف.

والتصوف أيضا بمعنى الصفاء كقول أبو سعيد الخراز ‹‹الصوفي: من صفى من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع إلى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر››.[٦٩] قيل إنه بمعنى المجاهدة كقول عمرو بن عثمان المكي: ‹‹التصوف أن يكون العبد في كل وقت مشغولا بما هو أولى في الوقت››.[٧٠] وقيل بمعنى الالتزام بالشريعة كقول الجنيد: ‹‹التصوف بيت والشريعة بابه››.[٧١]

أما التعريف المختار للتصوف عندي فهو: ‹‹صفاء ومشاهدة››. وهذا التعريف عبّره الكتاني لأنه الأجمع والأدق.[٧٢] فالصفاء يشمل الناتج عن طرق التصفية المقصودة والذي هو من الحق منحة وهبة، ويجمع كل الجوانب الخلقية وما يتعلق بالعبادة والزهد والمجاهدة والإخلاص وابتغاء وجه الحق والرضا والتسليم للمقادير. وأما المشاهدة يشمل جميع الأحوال الروحية وجميع النتائج التي يتميز بها الصوفية لتميز نوع المعرفة والإدراك عندهم عن طريق القلب.

ب- مفهوم المقامات

١. تعريف المقامات

إن التصوف هو الطريق والمنهج يسلكه السالك لينقله من مقام إلى مقام آخر ومن حال إلى حل. وهذا الطريق أشبه برحلة طويلة فيمر فيه السالك حتى يصل إلى أعلى درجة ومختلفة لما سبقه

ولما سيتلوه. وفي هذه المرحلة يسعى السالك إلى معرفة ربه، وإنه قد أدرك في المرحلة السابقة أن لسائر المخلوقات خالق وأن للعالم صانع عظيم، فيطمع على هذه المرحلة بأن يصل إلى نهاية الطريق وهي معرفة الله.

فالمقامات هي المنازل الروحية التي يمر بها السالك إلى الله فيقف فترة من الزمن مجاهدا في إطارها حتى ينتقل إلى المنزل الثاني، ولابد للانتقال من جهاد وتزكية.[٧٣] لقد ذكر الله في القرآن العظيم: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ١٤ ﴾ (إبراهيم: ١٤) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ ١٦٤ ﴾ (الصفات: ١٦٤)، فبناء على هذا يقول صاحب اللمع الطوسي أن المقام هو: ‹‹مقام العبد بين يدي الله تعالى فيما يقوم فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والانقطاع إلى الله عز وجل››.[٧٤]

ويعبر القشيري أن المقام هو ما يتحقق به العبد بمنازله من الآدب، مما يتوصّل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاسة تكلف. والمقام هو الإقامة. فلا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود إقامة الله تعالى إياه بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة. والشروط عنده أن لا يرتقي من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام. فإن من لا قناعة له لا تصح له التوكل، ومن لا توكل له لا يصح التسليم. وكذلك من لا توبة له لا تصح الإنابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد.[٧٥]

والمقام هو أمر مكتسب بتوفيق الله مع حسن تأييده، والسالك يجب عليه بالرياضة والمجاهدة أن يحصل على المقام ويبقى فيه. أما الحال الذي يأتي من عين الجواد فهو لمحات غيبية حالة تحدث في قلب السالك، وهي مثل البرق تعبر وليس لها دوام.[٧٦] وكل شيئ جاء من غير تعمد منهم ولا اجتلاب، ولا اكتساب لهم كطرب، أو حزن، أو بسط، أو قبض، أو شوق، أو انزعاج، أو هبة، أو احتياج، فهو الحال.[٧٧] فالعبد بالأحوال يرتقي إلى المقامات بالموهبة، ولا يكمل المقام الذي هو فيه إلا بعد ترقيه إلى مقام فوقه. يقول ابن القيم الجوزية عليه رحمة الله أن الأحوال من نتائج المقامات والمقامات من نتائج الأعمال، فكل من كان أصلح عملا كان أعلى مقاما وكل من كان أعلى مقاما كان أعظم حالاً.[٧٨]

وقيل أن المكاسب محفوفة بالمواهب، والمواهب محفوفة بالمكاسب، والأحوال مواجد، والمقامات طرق المواجيد. ولكن في المقامات ظهر الكسب وبطنت المواهب، وفي الأحوال بطن الكسب وظهرت المواهب، فالأحوال مواهب علوية سماوية، والمقامات طرقها.[٧٩] وأما الأحوال فمنها ما يصير مقاما، ومنها ما لا يصير مقاما. فإذا دام واستمرار الأحوال صار مقاما.

٢. أنواع المقامات

لقد تكلم من بعد أن المقامات هي المنازل الروحية التي يمر بها السالك إلى الله، فيقف

فيها فترة من الزمن مجاهدا في إطارها حتى يهيئ الله سبحانه وتعالى سلوك الطريق إلى المنزل الثاني، كمنزل التوبة الذي يهيئ إلى منزل الورع ثم الزهد حتى يصل إلى منزلة المحبة والرضا.

وقد اختلف الصوفية عن عدد المقامات وترتيبها بل اختلفوا في بعض منازل السير هل هي من قسم الأحوال أم من قسم المقامات. قال المؤرخون بأن أول من حدد معنى المقام والحال هو ذو النون المصري حيث يعدّد سبع مقامات ثم يشير في وقت لاحق إلى تسعة عشر مقاما أولها الإنابة وآخرها التوكل، والجنيد بن محمد حددها بأربعة مقامات وهي التوبة، والخوف، والرجاء، والمراقبة.[٨٠] عند سري السقطي أن عددها عشرة مقامات، وعند أبي طاب المكي سبعة، وعدّ الغزالي أربعة، وعند السهروردي المقامات عشرة، وجعل الطوسي أن المقامات سبعة هي: التوبة، والورع، والزهد، والفقر، والصبر، والتوكل، والرضا.[٨١] أما القشيري فيبدأ بمقام التوبة حتى ينتهي بمقام الشوق فيكون العدد سبعة وأربعين.

وقد كثر الاشتباه بين الحال والمقام عند المشايخ لمكان تشابههما في نفسهما وتداخلهما، فتراءى للبعض الشيء حالاً وتراءى للبعض مقاما.[٨٢] وقد يرجع سبب اختلافهم في عدد المقامات إلى أن بعضهم لا يفرق بين الأحوال والمقامات، كما أن بعضهم يشير إلى ما عاينه هو من مقامات الطريق، أو يتطرّق إلى حالات نفسية لا علاقة لها بالمقامات أو الأحوال فلا تقع تحت حصر.

وأيد ابن القيم في كتابه أن أرباب السلوك لها اختلاف كبير في عدد المقامات وترتيبها، ولكن يشير لنا بأن لا يخاف عن هذه المسألة، فإذا كان هذه الكلمة لها أصل صحيح أو معنى صحيح فلا بأس أن يأخذ بها، ولكن إن لم يكن لها أصل صحيح أو تدل على غير المعنى الشرعي لها فلا يأخذ بها ولا ينظر لها، لأن الهدف الأساسي هنا هو أن يسير بطريقة صحيحة إلى الله تعالى.[٨٣]

ج- مقام الزهد

لقد حددت بحثي في البداية على أن من أنواع المقامات التي سأبحث هنا هو مقام الزهد. كان الزهد في الدنيا مقاما شريفا من مقامات السالكين. وهو أساس الأحوال الراضية والمراتب السنية، وأول قدم القاصدين إلى الله عز وجل والمنقطعين إلى الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله، ورأس كل خير وطاعة. فيعتبر الطوسي أنه من المقام الثالث بعد الورع بإشارة المحققين من الصوفية إلى أن الورع يقتضي الزهد.[٨٤]

والزهد لغة ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأَشياء كلها ضد الرغبة ويقال زهد في الشيء وعن الشيء وفلان يتزهد أَي يتعبد.[٨٥] وأما الزهد اصطلاحا فهو كما ذكره صاحب إحياء علوم الدين أن هذا المقام ينتظم من علم وحال وعمل: أما الحال فهو عبارة عن انصراف الرغبة عن

الشيء إلى ما هو خير منه؛ وأما العلم الذي هو مثمر لهذه الحال فهو العلم بكون المتروك حقيراً، فمن عرف أن ما عند الله باق وأن الآخرة خير وأبقى فصارت الدنيا عنده حقيرة ومذمومة؛ وأما العمل الصادر عن حال الزهد فهو عبارة عن الترك وهو ترك المزهود فيه بالكلية وهي الدنيا بأسرها مع أسبابها ومقدماتها وعلائقها، فيخرج من القلب حبها ويدخل حب الطاعات مكانها.[٨٦]

لقد ورد عن الصوفية عدد من التعريفات لهذا المقام وترجع كل تعريفاتهم إلى أن الزهد هو ترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والقوة واستمالة القلوب.[٨٧] وهو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوبا فيه بوجه من الوجوه، فمن رغب عن شيئ ليس مرغوبا فيه ولا مطلوبا في نفسه لم يسم زاهدا.[٨٨]

وقد قسم الصوفية الزهاد إلى ثلاث طبقات:[٨٩] وهي المبتدئون الذين خلت أيديهم من الأملاك وخلت قلوبهم مما خلت منه أيديهم؛ والمتحققون في الزهد الذين تركوا حظوظ النفس لما في الزهد؛ والذين علموا وتيقنوا، وهي الدرجة العليا أن يزهد طوعا ويزهد في زهده، فلا يرى أنه ترك شيئا لأنه عرف أن الدنيا ليست بشيئ.

يقول السيد كمال الحيدري أن درجات الزاهدين تختلف على ثلاث مراتب باختلاف الدواعي التي تدعوهم إلى الزهد في الدني؛ أولا زهد الخائفين بأن يكون الداعي للزهد هو النجاة من النار ومن سائر الآلام؛ ثانيا زهد الراجين بأن يزهد رغبة في ثواب الله ونعيمه واللذات الموعودة في جنته؛ ثالثا زهد المحبين وهي الدرجة العليا بحيث لا يكون له رغبة إلا في الله وفي لقائه وهو مستغرق الهم بالله تعالى.[٩٠]

وبعد لاحظت ترجمة الشيخ (كياهي) بشري، فوجدت أنه من درجة الزاهدين الراجين بأن يزهد رغبة في ثواب الله ونعيمه، وسبب ذلك مثلا أنه لايريد أن يحصل الأموال من مؤلفاته ولكن لينشر العلم إلى الناس. وقد يستعمل أمواله أيضا ليدعو تلاميذه وأصدقائه إلى بيته ويقدم إليهم المأكولات والمشروبات. وكذلك قال الشيخ إلى بعض تلاميذه بأن يكونوا عالما عاقلا ذكيّا ولا يعلّقوا حياتهم إلا بالله.[٩١] فبناء على ذلك أن الشيخ بشري يشير أيضا إلى الترغيب في عملية الزهد بترك حب الدنيا بل يكون حب الطاعات إلى الله.

واستند الصوفية في هذا المقام بالآيات القرآنية والسنة النبوية. ومن الآيات الوارد قوله تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ

يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ (الحديد: ٢٠) وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧ ﴾ (النساء: ٧٧). أما من الحديث النبوية فهو قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: {إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّى الْحِكْمَةَ}.[٩٢]

وذكر القرآن الآيات تشير إلى حقيقة هذا المقام وبيّنها في بعض كتب التفسير منها تفسير الإبريز لمعرفة تفسير القرآن العزيز باللغة الجاوية الذي ألفه كياهي بشري مصطفى أحد العلماء المشهور في إندونيسيا. ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ (الحديد: ٢٠) وقد أشار هذه الآية أن الدنيا عبارة عن اللعب واللهو ومتاع الغرور وأما الآخرة فهي دار القرار.

وقد تكلمت أيضا أن تفسير الإبريز يشتمل فيه الاتجاه الصوفي حيث يفسر الشيخ بعض الآيات الصوفية خاصة آية الزهد بتعريف الزهد وعمليته عند علماء الصوفي. بالزهدوقد بحثت هذه الآيات في تفسير الإبريز باستعمال بعض الكلمات التي تشير إلى مقام الزهد لمعرفة كيف تفسير الشيخ فيها. وهذه الآيات منها:

أ) الآيات المتضمنة فيها كلمة "متاع الدنيا"[٩٣] منها:

الآيات المتضمنة فيها كلمة "متاع الدنيا" إما تأتي بـ "المتاع" و"الدنيا" منفصلا، أو "متاع الدنيا" إضافة، وإما بزيادة كلمة "الحياة". وتلك الآيات كالتالي:

١- ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ﴾ (آل عمران: ١٤)

٢- ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥ ﴾ (آل عمران: ١٨٥)

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ ﴾ (التوبة: ٣٨)

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ ﴾ (يونس: ٢٣-٢٤)

٥- ﴿مَّتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠ ﴾ (يونس: ٧٠)

٦- ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ٢٦ ﴾ (الرعد: ٢٦)

٧- ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١ ﴾ (القصص: ٦٠-٦١)

٨- ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ ﴾ (غافر : ٣٩)

٩- ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ ﴾ (الشورى: ٣٦)

١٠- ﴿وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ٣٥ ﴾ (الزخروف: ٣٥)

١١- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ (الحديد: ٢٠)

فكل من هذه الآيات تتضمن فيها كلمة "متاع" و"الدنيا" التي تتعلق تفسيرها بالزهد. وكذلك بيّن كياهى بشري في تفسيره عنه بتلك الآيات. فمن تفسيرها كالتالي:

١) قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ﴾ (آل عمران: ١٤)

فسّر الشيخ (كياهي) بشري هذه الآية في تفسيره الإبريز:

"وُوسْ دادِي فَافاهَيسْ مَنُوصَا، دَمَن أفاكَغْ دادِي كَسَنَغَانى نَفْسُ، كَيَا وَوغْ٢ وَدَوْن، اَنَاْ٢ لَنَاغْ، بَونْدا اَكَيْه كَغْ دِيْ كُومْفُولْ٢اَكَى سَكِغْ آماسْ لَنْ سَلاَكَا، لَنْ جَارَانْ كَغْ بَاكِپُوسْ٢، رَاجَاكَايَا، لَنْ سَاوَاهْ، كَابَيْه مَاهُو نَمُوغْ فَرَا بَوْت سَنَغ٢ اَنَا اِغْ دُنْيَا، كَغ اَوْرَا اَنْتارَا سُوَىْ بَاكَالْ لِپِيْغْسِيْر، دَيْنَى بَاكِپُوسَيْ فَاغْكِپَوْنَان بَالِي اِيْكُو اَنَا اِغْ أخِرَة، اِغْ غْرْسَانَى الله تعالَى." [٩٤]

معنه أن الإنسان يحب تزيين أنفسهم بأمور الدنيا كالنساء والأولاد وجمع الأموال من الذهب والفضة، وركابهم من الخيل مثلا، والبهائم، والمزارع. ولكن هذه كلها من متاع الدنيا الذي قرب إهلاكه. وأن دار الآخرة من حسن المآب عند الله.

ففسّر "متاع الدنيا" في هذه الآية بـ " *فَرَابَوْت سَنَغ٢ اَنَا اِغْ دُنْيَا*".[٩٥] وجاء أيضا في الآيات الأخرى أنه يفسّرها بـ "*بَوْنَدَا كَاغْكِپَوْ اُوْرِفْ اِغْ عَالَمْ دُنْيَا*"،[٩٦] و بـ "*بَرَاغْ كَغْ سِيْطِيْك كَاَاْيَنَا اَنَىْ*".[٩٧] فكل هذه التفاسير تدل على أن "متاع الدنيا" بمعنى كل ما لا يغتنى الناس لحياتهم في الدنيا إلا به كالأموال والأفعال وغير ذلك. وأشار الشيخ في تفسير هذه الآية إلى التزهيد في الدنيا بأن يقول أن متاع الدنيا قد قرب إهلاكه فلا يجوز الناس أشد الاهتمام إليه من الآخرة لأن دار الآخرة حسن المآب عند الله.

٢) قوله تعالى: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ ﴾ (الشورى: ٣٦)

قال الشيخ (كياهي) بشري في تفسيره:

"اَفا كَغْ سِيْرَا كَابَيْه فَارَا مَنُوصَا فَادَا دَيْنْ فَارِيْغْي، اِيَا رُوفَا اَفَابَاهَى سَغْكِيْغْ لِپَبَيَارَى كَا اَيْنَاهَنْ اَنَا اِغْ دُنْيَا –اِيْكُو نَمُوغ كا اَيْنَاهَنْ سَاجَرَونَي اُوريفْ اَنَا اِغْ دُنيَا (كَغْ اَوْرا سُوورَ٢ نُولِي لِپِيْغْسِيْر), دَيْنىْ لِپَنْجَارَان كاغْ اَنَا اِغْ غْرْسا نَى

الله تعالى اِيْكُو لُوويه بالڤُوس لَنْ لُووِيهْ لاَغْكِغْ، تُوْمْرَاف وَوغ كغ فَلاَ اِيْمَان لَنْ كغ فَلاَ تَوكَّل مَرَاغُ فـَغْيْرَانْ."[٩٨]

معناه كل ما أعطاه الله الناس من الأشياء الممتعة في هذه الدنيا سوف يأتي بإهلاكه وأن أجرا من الله خير وأبقى للمتوكلين على الله.

فمن ثم فسّر الشيخ بشري الآيات عن "متاع الدنيا" بنوع متماثل مع ترجمتها مختلفة، وجاء تفسير "متاع الدنيا" في تلك الآيات بـ "*لڤْبْرَيَارَى كْرَا اَيْنَاءَنْ اَنَا اِغْ دُنْيَا*".[٩٩] وفي الآيات الأخرى يفسّر أيضا بـ "*كَى اَيْنَاءْ سَلاَيْلاَ اَنَا اِغْ دُنيَا*"،[١٠٠] و بـ "*كَافَيْنَاءْ سَلاَيْلَا (نُولِيْ اِغْلِڤْالْ لِڤِيْغْسِيْر)*".[١٠١] فبيّن هذه التفاسير أنه يفسّر "متاع الدنيا" بكل ما ينتفع الناس به ويرغبهم في اقتنائه كالطعام، والأموال، والسلعة، وغير ذلك الذي سوف يأتي بإفساده وإهلاكه.[١٠٢]

بملاحظة تلك التفاسير التي وضعها الشيخ بشري لبعض الآيات، وجدت أن تفسيره لـ "متاع الدنيا" إما بـ "*فْرَابُوْت سْنْغ٢ اَنَا اِغْ دُنْيَا*" أو بـ "*لڤْبْرَيَارَى كْرَا اَيْنَاءَنْ اَنَا اِغْ دُنْيَا*" الذي سوف يأتي بإهلاكه موافق بتفسير بعض المفسرين المتقدمين كالإمام محمد عبد اللطيف بن الخطيب في تفسير "متاع" بشيء يتمتع به فترة من الزمن ومآله إلى الفناء.[١٠٣] أما من جانب التصوف فكان تفسيره يميل إلى عملية الزهد كما ذكر بعض علماء الصوفية حينما سئل عن الزهد كقول أبو عثمان: الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالى بمن أخذها.[١٠٤]

وكذلك كان الشيخ بشري جاء بالمثل والتنبيه في بعض الآية المتضمنة بمتاع الدنيا لزيادة البيان في تفسيره كما وجدت في هذه الآية:

قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ٢٠﴾ (الحديد: ٢٠)

ثم قال في تفسيره:

"سِيْرَا كَابَيهْ فَلاَ غْرْتِيَا! يَيْن سْجَاتِيْنْىَ اُوْرِيْفْ اَنَا اِغْ دُنْيَا اِيْكُوْ نَمُوغْ دُولَنَانْ – لَنْ سْنْغ٢– لَنْ فَاهَيْس٢ لَنْ لِڤُوءْ لِڤُوءَانْ اَنْتَارَا سِيْرَا كَابَيْه لَنْ اَكَيْه٢هَانْ اِغْدَا لْمْ بَوْنْدَا٢١ لَنْ اَنَاء = (دَيْنىَىَ فْرْكَرَا طَاعَةْ لَنْ اَفَا٢١ كَاغْ مِتُولُوغْىَ طَاعَة اِيْكُو – سْتْغْ سَغْكِيْغ فْرْكَرَا آخِرَةْ) = دُنْيَا اِيْكُو صِفَتْىَ كَايَ اُوْدانْ اِيْكُوْ

آغْپَاوَوْءَاكَىٰ لَنْ يَنَغْاكَىٰ وَوْغْ٢ كَافِرْ كَاغْ فَلَدَا نَنْدُوْرْ- نُولِى چَچُوكُوْلَانْ مَاهُو لِپَارِيْغْ -بَنْجُورْ اَجُورْ سِرْنا دِىْ تَرَاءْ اَغْيْن. اَنَا اِغْ سِيكْصا كَغْ بَاغْتْ لَارانَىٰ، (دِى سَدِيْيَاءَ كَىٰ مَراغْ وَوغْ٢ كَاغْ فَلَدَا مَنْتِيْغْاكى دُنْيا غْلاَ لَيْنِي آخِرَة) لَنْ اُولِپاَ اَنَا فَغْافُورَانْ سَغْكِيْغْ الله تَعالَى لَنْ كَارِيْضَان (دِي سَدِيْيَاءَ كَىٰ مَرَاغْ وَوْغْ٢ كَاغْ اَوْرَا غْلَا لَيْنِى آخرة) اَوْرَا اَنَا اُوْرِيْف اَنَا اِغْ دُنْيَا اِيْكُو كَجَابَا نَمُوغْ اَيْنَاءْ تِيْفُوْوَانْ".[١٠٥]

فمعنه أن حياة الدنيا عبارة عن اللعب واللهو وقبض الناس فيها الأموال والأبناء ولا يهتمون بأمور الآخرة. فالدنيا كالمطار للكافرين لأنه ينبت النبات ثم أفسدها الرياح. أما عذاب الله فاستعدّ الله للغافلين في الدنيا ولكن مغفرته ورضوانه مخصوصة للمطيعين بأمر الله ولا يشتغلون بأمور الدنيا لأن لا شيئ فيها إلا الغرور.

بعد بيّن حقيقة الدنيا في هذا التفسير فجاء بعده بالتنبيه في الآية الخاصة تتضمن فيها الأمثال والتشبيه لحياة الدنيا عند تفسيره وقال:

"(تَنْبِيْهٌ)؛ اُوْرُوتَانَىٰ اُورِيْفَىٰ مَانُوصَا اَنَا اِغْ عَالَمْ دُنْيَا اِيْكُوفَنْچَنْ كَايَ اِغْ آيَة اِيْكِي = وِيْوِيْتَانْ نَالِيْكَا اِيْسِيْه بُوْچَهْ فَلَدَا دَوْلَا نَانْ نَكَيْرَانْ (سَتَيْنَانْ) -فَسَارَانْ- اَنَاء٢ أنْ لَنْ سَفَادانَىٰ = نُولِي يَيْن وُوْسْ رَادَا لِپَدَىٰ، فَلَدَا سَننَغْ لَهَانْ تُوْمِنْدَاْء تَنْفَا لِپَاوَى. مَغْكَوْيَيْنْ وُوسْ تَمْبَهْ لِپَدَىٰ مَانَيْهْ، بَنْجُورْ فَدَا بَرَاهِي فَفَاهَيْس. مَغْكَوْيَيْنْ وُوسْ تُوْوَا بَنْجُورْ لِپُوْلِپُوْءَانْ بَالِپُوْس٢سَانْ اُومَهْ، اَكَيْه٢هَانْ بَوْنَدَا، لَنْ كَتُوغْكُوْلْ مِيْكِيْرَاكَىٰ اَنَاءْ. تَنْدُورَانْ فَارِيْ اِيْكُو اِيَا مَغْكَوْنَو: كَاوِيْتَانْ رِيْغْكِيهْ بَاغْتْ، نُوْلِي رَادَا قُوَّة، مَغْكَوْيَيْنْ وُوسْ كَاتَوْنْ رَمْفَاكْ اِيْجَوْ رَوْيَوْ٢، سِيْغْ تَنْدُوْرْ سَننَغَى اَوْرَا كَارُوْوَانْ، مَغْكَوْيَيْنْ وُوسْ اُووَاهْ كَطَارَا آنْدَالَلْ انْدِيْلُوْءْ، سِيْغْ دُووَىٰ بَنْجُور مُولَاهِي فَلَدَا اَوْمَوْغْ سَوْمْبَوْغْ، اَوْرَا سُووَىٰ نُولِي دِي آنَيْنِي، اَوْرَا سُووَىٰ بَنْجُوْر بَوْسَهْ بَاسَيْه، لِپَارِيغْ٢، بَنْجُوْر اَجُورْ."

فزاد بهذا التنبيه أنه يمثّل نشأة حياة الناس في الدنيا كالنبات -كما ذكر في الآية- وهي: بداية في صغارهم يلعبون ألعابا متنوّعة كالطابّة وغير ذلك، ثم في شبابهم يتكاسلون ولا يعملون شيئا، وفي حالة كبارهم يتفاخرون بأموالهم وبيوتهم ويجمعون الأموال لأبنائهم. وكذلك الرّز يكون ضعفا في أوله، ثم ازداد قوته، ويفرحون الناس في حالة خصبه حتى يستكبرون بثماره. وكل هذه من أمور الدنيا

ومتاعها التي سوف تأتي بإهلاكها.

وخلاصة القول أنه جاء بتفسير متاع الدنيا بمعنى واحد مع ألفاظ مختلفة كما ذكرت من قبل. وكان تفسيره بتلك الآيات قد يميل إلى عملية الزهد ولو كان لا يذكره صريحة. مثلا في سورة الشورى: ٣٦ أنه يفسر "شيئ" بـ " *اَفَابَاهَى سَعْكِيْعْ لِبْبَيَارَى كَا اَيْنَاءَنْ اَنَا اِعْ دُنْيَا*" وقال لـ "متاع الدنيا" بـ " *كا اَيْنَاءَنْ سَاجَرَونَي اُوريفْ اَنَا اِعْ دُنيَا*"، ثم زاد بعده بقول "*كَعْ اَوْرا سُوَوَ٢ نُولِي لِيْيِعْ سِيْر*" أي كل من متاع الدنيا سوف يأتي بإهلاكه. والمتاع هو ما يتمتع به صاحبه برهة ثم ينقطع ويضمحل ويفنى، فما عيبَت الدنيا بأبلغ من فنائها وتقلب أحوالها.[١٠٦] فهذه التفاسير إذا نظرنا من جانب التصوف خاصة من عملية الزهد، فوجدت أنها تدل بذم الدنيا مع فضيلة الزهد.

فالدنيا والآخرة عبارة عن حالتين من أحوال القلب، فالقريب الداني منها يسمى دينا وهو كل ما قبل الموت، والمتراخي المتأخر يسمى آخرة وهو ما بعد الموت، فكل ما لك فيه حظ ونصيب وغرض وشهوة ولذة عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا.[١٠٧] فالزهد هو الإعراض عن الشيء لاستقلاله، واحتقاره، وارتفاع الهمة عنه، يقال: شيء زهيد أى قليل حقير.[١٠٨] ولكن ليس ذم الدنيا راجعا إلى مكان الدنيا هو الأرض وما أودع فيها من جبال وبحار فإن ذلك كله من نعم الله على عباده لما لهم فيها المنافع، وإنما الذم راجع إلى أفعال بنى آدم الواقعة في الدنيا لأن غالبها واقع على غير الوجه الذي تحمد عاقبته.[١٠٩]

ب) الآيات المتضمنة فيها كلمة "اللعب" و"اللهو"[١١٠]

بعدما تكلمت عن الآيات المتضمنة بـ"المتاع" و"الدنيا"، فجئت بالآيات المتضمنة فيها "اللعب" و"اللهو". فتلك الآيات منها:

١- ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْأٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٣٢﴾ (الأنعام: ٣٢)

٢- ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ٧٠﴾ (الأنعام: ٧٠)

٣- ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ٥١﴾ (الأعراف : ٥١)

٤- ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ (العنكبوت: ٦٤)

٥- ﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦﴾ (محمد: ٣٦)

وقد بيّن الشيخ بشري تفسير بعض هذه الآيات في تفسيره كالتالي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦﴾ (محمد: ٣٦)

قال في تفسيره:

"سَجَاتِينَى كَاتُوغُكُول سَاجَرَونَى اُوريفْ اَنَا اِغْ دُنْيَا اِيْكُو نَمُوغْ دُولَانَانْ لَن لَاهَان –(بَاطَل لَن بُوجُوكَانْ) (كَافَرِيْبَى تَكَا دُنْيَا بِيْصَا غَلَاغ٢غِي سَغْكِغْ نُوفَرِيْه كَامُولْيَان اَنَا اِغْ آخرة). لَمُونْ سِيْرَا كَابَيْه فَدَا اِيْمَانْ لَنْ فَدَا تقْوى مَرَاغْ الله تعَالى– الله تعالى بَكَالْ فَارِيْغْ سِيْرَا كَابّيهْ رُوفَا لِيَانْجَاران اِيْرَا كَابّيْه –لَن الله تعالى اَوْرَا مُونْدُوْتْ سِيْرَا كَابّيه– رُوفَا سّكَا بّيْهَاتّى بَونْدَا اِيْرَا كَابّيْه– (بَالِيكْ نَمُوغْ فّرِنْتَهْ غْتَوْءَاكّى زَكَاةْ)– اِيَا اِيْكُوغْتَوْءَاكّى سّبَالِيّيهَان سِطِيْكْ سَغْكِغْ بَوْنْدَوْ٢ اِيْرَا كَابّيْه)."[١١١]

معناه حرص الناس على الدنيا عبارة عن اللهو واللعب حتى يمنعهم على الوصول إلى الآخرة. فمن يؤمن بالله ويتقي إليه فله أجر من الله. ولا يأخذ الله أموالهم بل يأمر بإيتاء الزكاة –بأن يخرجوا بعض أموالهم–.

ففسّر كياهى بشري "اللعب واللهو" في هذه الآية بـ *"دُولَانَانْ لَن لَاهَان –(بَاطَل لَن بُوجُوكَانْ)"* كما جاء في بعض الآيات الأخرى.[١١٢] وهو بمعنى أن الحياة في الدنيا لعب بحيث عمل عملا لا يجدي عليه نفعا أي ضد جد،[١١٣] واللعب ما استمتع به الناس.[١١٤] أما اللهو أي *"لَاهَان"* فمعناه ما لعبت به وشغل الناس من هوى وطرب ونحوهما.[١١٥] وزاد أبو زهرة في بيان تفسير اللعب واللهو، بأن اللعب العمل الذي لَا مقصد منه إلا تزجية الفراغ وقضاء الوقت، وقد يكون عبثا، أما اللهو فطلب ما يُلهي عن الجد من الأمور من ملاذ وأهواء وشهوات.[١١٦]

ثم زاد في تفسيره أيضا بأن نعمة الدنيا قليل[١١٧] وإن قصر الحياة على اللهو واللعب إنما هو لمن أهمل ما وراءها، أما من عنى بما وراءها وقام بالجد من الأمور، فإنها الطريق إلى الآخرة، وهي طريق الذين يتقون. وكذلك جاء في الآية الأخرى بالتمثيل والتشبيه كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ

ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٦٤﴾ (العنكبوت: ٦٤) فقال:

"اَوْرَا اَنَا اُوْرِيْفْ اِغْ غَالَم دُنْيَا اِيْكِي كٓجَابَا نَمُوغْ لَلَاهَانَان لَنْ دَوْلَانَان–لَنْ سٓجَاتِينى دٓيْسا آخِرَة اِيْكُو –اِيَا آخرَة اِيْكُو– سٓجَاتِينٓى اُورِيْفْ تٓمٓنَان. لَمُونْ مٓنُوصَا فَدَا غَرْتِي مٓسْطِى اوْرَا فَدَا مِيْلِيْه دُنْيَا غَالَاهَا كٓى آخِرة. (فَائِلَةٌ) فَنْجٓينْ يٓيْنْ دِيْ فِيْكِرْ تٓمٓنَانْ –اُورِيفْ اِغْ غَالَم دُنْيَا اِيْكِي، مٓنَاوَا دِي بَانْدِيْغْ كَرَوْ لَاوَاسٓىْ اَنَا اِغْ آخِرَة، بٓنٓرْ٢ كَايَ بَوْجَهْ دَوْلَانَانْ. لَالِيْي سَدٓيْلَا– بَنْجُور فَدَا بُوْيَارَانْ– طَاطَا٢ لِيْاوٓى اُوْمَهْ بَالِيْوس٢– دُوْرُوغْ سُوْوٓى اُولِيهٓى غَغْلِيْوَنِي، وُوْس دِي تِيْغْلِيْاَالْ مَاتِي. اَنَا كَغْ لَالِيْي سٓنٓغ٢غَى دُوْوٓى بَوْجَو، سٓنٓغ٢غَى غُودَاغ٢اَنَاه، دِي تِغْلِيْاَالْ مَاتِي. فَدَا كَرَوْ بَوْجَه٢ كَغْ لَالِيْي فَدَا دَوْلَانَان –جَلَارَانّى وُوْس دَالُو– دِي اُنْدَاغْ دِيْنِيْغْ وَوْغْ تُوْوَانٓى بَنْجُوْرْ فَدَا بُوْيَارْ".[١١٨]

فيأتي بهذا التفسير فائدة بمعنى أن الحياة في الدنيا ليست حقيقة بل لعبا ولهوا، إنما الآخرة هي حقيقة وأبديا. فيمثّله بالأطفال الذين يلعبون في حالة صغارهم ثم ينادونهم الأولاد ليرجعون إلى بيوتهم، وكذلك الناس هم يتسابقون في بناء بيوتهم ويسكنون على مدة قليلة فيموتون، ويتزوجون ويتولّدون ثم يموتون. فجاء الشيخ بشري بهذا التشبيه دلالة على صفة الدنيا الخسيسة حتى لايشتغلون الناس بها ويهتمون بالآخرة.

واستخلصت هنا، أن الشيخ (كياهي) بشري يأتي ببيان آخر يؤكد به ذم الدنيا مع فضيلة الزهد التي ذكرتها من قبل. فجاء تفسير هذه الآية تشبيها لمن يتمتع حياة الدنيا بالأطفال الذين يلعبون ثم يرجعون إلى بيوتهم بعد انتهاء اليوم. والدنيا دار من لا دار له تجمع فيها شهوات ومستلذات سواء ما كان منها مباحا أو محرما وسوف تأتي بإهلاكها. فيرغب فيه عملية الزهد وهو يوجب ترك المزهود فيه بالكلية وهي الدنيا بأسرها مع أسبابها ومقدمتها وعلائقها، فيخرج من القلب حبها ويدخل حب الطاعات مكانها. كما روي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال: يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد الغائب إني سمعت رسول الله ﷺ يقول {حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة}.[١١٩]

ج) الآيات المتضمنة فيها كلمة "غرَّت" و"الحياة الدنيا"[١٢٠]

فمعظم الآيات المتضمنة فيها كلمة "غرَّت" و"الحياة الدنيا" جائت بالآيات المتعلقة بحالة الدنيا كاللهو واللعب، وتلك الآيات منها:

١- ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْۖ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ٧٠﴾ (الأنعام: ٧٠)

٢- ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾ (الأنعام: ١٣٠)

٣- ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١﴾ (الأعراف: ٥١)

٤- ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٣٥﴾ (الجاثية: ٣٥)

٥- ﴿يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤﴾ (الحديد: ١٤)

ففسّر الإبريز هذه الآيات بنوع واحد وهو يشرح بأن الدنيا قد غرّتهم الناسَ. وهذا التفسير وجدت بعضها في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٣٥﴾ (الجاثية: ٣٥) وقال:

"مَّغۡكَوۡنَو مَهُو- سَبَبۡ سَلَاۡتمۡنۡنَى سِيۡرَا كَابۡيه وُوۡسۡ فَلَا غۡغۡلۡڤۡفۡ لَنۡ فَلَا اَلۡڤَاوۡنَى آية٢تى الله تَعالى- سِيۡرَا لۡڤَاوى كِلۡكُوۡيُونَانۡ: سِيۡرَا كَابۡيه فَلَا كَاتِيۡفُوۡ دِيۡنِيغۡ اُوۡرِيفۡ اَنَا اِغۡ دُنۡيَا (سَلِغۡلۡڤَا سِيۡرَا كَابۡيه فَلَا چۡلَاطُو: اَوۡرَا اَنَا حِسَاب) مُولَا اَنَا اِغۡ دِيۡنَا اِيۡكِي- سِيۡرَا كَابۡيه اَوۡرَا فَدَا دۡيۡنۡ وۡتَوءَاكَى سۡغۡكِغۡ نۡرَاكَا جَهنّم- لَن سِيۡرَا كَابيه اَوۡرَا دِي فُوۡرِيه غۡرِيۡضاءَكى مَرَاغۡ فۡغۡيۡرَان- (اِيَا اِيۡكُو سَرَانَا غۡلَاكَوني تَوبَة لَن طَاعَة = سَبَبۡ تَوۡبَة لَن طَاعَة اَنَا اِغۡ دِيۡنَا اِيۡكِي -اَوۡرَا بكَل

مَنفَعَتِي اَفَا٢)."[١٢١]

فمعناه أن الكافرين يتخذون القرآن هزوا ولعبا وخدعتكم الدنيا بأباطيلها وزخارفها فتمسكتم بها حتى يظنون أن لابعث. فلا يخرجون في ذلك اليوم من النار ولا يسترضون إن كانوا يتوبون ويطيعون.

ففسّر الشيخ بشري لفظ ﴿وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ بـ *" سۡيِرَا كَابۡيه فَلَدَا كَاتِيۡفُوۡ دِيۡنِيۡغُ اُوۡرِيفۡ اَنَا اِغُ دُنۡيَا"* أي خدعتكم الدنيا،[١٢٢] ثم زاد بعده في هذه الآية بـــ *"(سَاهِغُكِا سِيۡرَا كَابۡيه فَلَدَا جِلَاطُو: اَوۡرَا اَنَا حِسَاب)"* يعني بسبب الناس قد غرتهم وخدعتهم الدنيا بلهوها وزخرفها فاطمأننتم إليها، فأصبحتم من الخاسرين وظننتم أن ليس الحياة إلا الدنيا ، وأن لا بعث ولا حساب.[١٢٣]

وخلاصته جائت هذه الآيات تأكيدا لبيان حقيقة الزهد مع ذم الدنيا وتهوينها حتى خدع الناس بلهوها وزخرفها ويهملون أمور الآخرة بل ينسون يوم البعث والحساب. فحقيقة الزهد هو يخرج من القلب حب الدنيا ويدخل حب الطاعات مكانها، كما قال الشبلي حين سئل عن الزهد فقال: الزهد غفلة لأن الدنيا لا شيئ، والزهد في لاشيئ غفلة.[١٢٤]

د) الآيات المتضمنة فيها كلمة "زينة"[١٢٥]

ومن الآيات المتضمنة فيها كلمة "زينة" هي:

١- ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢﴾ (الأعراف: ٣٢)

٢- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨﴾ (يونس: ٨٨)

٣- ﴿وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾ (النحل: ٨)

٤- ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧﴾ (الكهف: ٧)

٥- ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ (الكهف:٢٨)

٦- ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ (الكهف: ٤٦)

٧- ﴿قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧﴾ (طه: ٨٧)

٨- ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠﴾ (الحديد: ٢٠)

وتلك الآيات الوارحة قد بينته كياهي بشري في تفسير "زينة" بأسلوب واحد مثل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧﴾ (الكهف: ٧) ثم قال:

> "تَمَنانْ اِغْسُونْ (الله تعالى) اَنْدادَيكَاكَي اَفَا٢ كَغْ اَنَا اِغْ بُومِي اِيْكِي (حَيَوانْ٢ چَوْچُوْكُولَانْ لَنْ لِيَا٢ني) مِيْنَوْغْكَا دَادِي فَفَهَيْسَي بُوْمِي، فَرْلُونَي كَغْلِپَوْ پَوبَا مَرَاغْ مَنُوصَا، اَنْدِي سِيْغْ لُوِيْه بَالِپُوسْ (سِيغْ لُوِيْه زُهُد)".[١٢٦]

يعني جعل الله للناس كل شيئ في الأرض من الحيوانات والنباتات وغيرها زينة في الدنيا ليبلوهم أيهم أحسن عملا أي أيهم أزهد.

ففسّر "زينة" في هذه الآية بـ" *فَفَاهَيْس*"[١٢٧] ووجدت أيضا أنه يفسّرها بـ" *مابَيُورى أورِيف*"[١٢٨] بمعنى واحد. ولا تكون الأشياء زينة إلا وهي مبثوثة فيها الحياة التي بها نماؤها وازدهارها. ومن لوازمها أنها توقظ العقول إلى النظر في وجود منشئها وتسبُر غورَ النفوس في مقدار الشكر لخالقها وجاعلها لهم، وأنها تثير الشهوات لاقتطافها وتناولها.[١٢٩]

ووضّح الشيخ بشري في هذه الآية أن الزهد هو عبارة عن معيار وضعه الله الناس حين أعطاه الله النعمة إليهم من النباتات والحيوانات وسائر الأموال، هل يضيعون هذه النعام أم يستعملونها تقربا إلى الله بعملية الزهد، وهي استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها ولا يأخذ منها إلا ما يعنيه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله وذكر الآخرة.[١٣٠]

ثم جاء في الآية الأخرى بيانا بأن الدنيا سوف تأتي بإهلاكها وليس الأموال زينة الدنيا الحقيقي. وهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ (الكهف: ٤٦)

فقال الشيخ (كياهي) بشري في تفسيره:

"بَونْدا٢ لَن اَنَاء٢ لانَاغْ اِيْكُو فَهَيْسَي اُوريْفْ اَنَا اِغْ عَالَمْ دُنْيَا، تَتَافِي البَاقِيَات الصالحات. اِيْكُو سَجَاتِيْنَى لُوِيْه بَالِپُوس لِپَنْجَارَانَى اَنَا اِغْ غَرْسَانَى فَغَرانْ اِيْرَا. لَن لُوِيْه بَالِپُوس٢سَى فَرْكَرَا كَغْ دِي اَرَف٢. (فائِدةٌ) البَاقِيَات الصالحَات اِيَا اِيْكُو وَاهَوْسَانْ: سُبْحَان الله وَالحَمدُ لله ولاَ اِله اِلّا الله وَاللهُ اَكْبَر. ساوَنَيْه مُفَسِّرين اَنَا كَغْ نَفْسِيْرِي يَيْن الباقِياتُ الصالحات ايْكُو عمَلْ٢ بَالِپُوسْ كَغْ بُوْواهَى تَتَفْ بِيْصَا دِي رَاسَاكَى. آية اِيْكِي تُومُورُون كَغْپَوْ نُوْلَاْ لِپُونَمَانَى وَوغْ كَافِر كَغْ فَدَا اُغْلِپُول٢ لَانْ غْدُوك٢اَكَى اَغْلِپَوْنَى سُولِپِيْه بَوْندَا سُولِپِيْه اَنَاء٢ لَانَاغْ. مَوغْكَا سَجَاتِيْنَى بَوْنْدَا اِيْكُو اَوْرَا مَنْفَعَتِي سَلاَواسَى يَيْن اَوْرَا دِي تَصَرُّفَاكَى كَغْ بَالِپُوسْ مُوغْلِپُوه الله تعالى. مَغْكَونَو اُولِپَا اَنَاء٢ لَانَاغْ اِيْكُو اُوْلِپَا اَوْرَا اِيْصَا مَنْفَعَة سَاْ تَرُوسَى كَجَابَا يَيْن اَنَاء٢ لَانَاغْ مَاهُو دَادِي اَنَاء٢ لَانَاغْ كَغْ صَالِح٢." [١٣١]

معناه ليس الأموال والأبناء زينة في الدنيا بل الباقيات الصالحات، وإن أجر الآخرة خير عند الله وأحسن ما أراده الناس. أما الفائدة فمعناه أن الباقيات الصالحات هي قراءة "سُبْحَان الله وَالحَمدُ لله ولاَ اِله اِلّا الله وَاللهُ اَكْبَر" ويفسّر المفسرون الأخرى بأنها الأعمال المحمودة التي بقيت آثرها. فنزلت هذه الآيات دفعا لكلام الكفار الذين يتفاخرون لجمع أموالهم وأبنائهم. وحقيقته أن هذه الأموال لا ينتفعونهم أبدا دون التصرّف في سبيل الله، وكذلك الأبناء لا ينتفعونهم إلا أن يكونوا صالحا وحسنا في حياتهم.

فدلّت هذه الآية أهمية ترك الأموال وذم الدنيا والترغيب بكون زاهدا في الحياة. والدنيا خمر الشيطان ، من سكر منها فلا يفيق إلا فى عسكر الموتى نادماً بين الخاسرين كما قاله يحيى بن معاذ،[١٣٢] وليس المراد بالزهد أن يتركها بل تطلب للاستعانة بها على طاعة الله ومراضيه وعلى اجتناب معصيته ومناهيه.

فمن ثم، الآيات المتضمنة بـ"زينة" قد تتعلق بعملية الزهد مع ترك شغل الدنيا واهتم بحياة الآخرة بالذكر والتقرب إلى الله. وبسبب الدنيا مستطابة في ذوقها ومعجبة في منظرها فابتلى الله بها عباده لينظر أيهم أحسن عملا أي من أزهد فيها وأترك لها، لأن الزهد عبارة أن تترك الدنيا ثم لا تبالى بمن أخذها كما ذكره أبو عثمان، وكذلك هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها كما قاله ابن الجلاء.[١٣٣]

٥) الآيات المتضمنة فيها كلمة "الآخرة" و"خير"،[١٣٤] منها:

١- ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾ (النساء: ٧٧)

٢- ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٣٢﴾ (الأنعام: ٣٢)

٣- ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩﴾ (الأعراف: ١٦٩)

٤- ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧﴾ (يوسف: ٥٧)

٥- ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩﴾ (يوسف: ١٠٩)

٦- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠﴾ (النحل: ٣٠)

٧- ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ (الأعلى: ١٧)

لقد ذكرت من قبل الآيات المتعلقة بصفات الدنيا وذمها، ففي آخر البحث عن الآيات المتعلقة بمقام الزهد سأقدّم بعض الآيات المتعلقة بأفضلية الآخرة. وتلك الآيات التي فسّرها الشيخ بشري في تفسيره منها قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠﴾ (النحل: ٣٠) ثم قال:

"وَوْغْ٢ كَغْ فَدَا تَقْوَى دِيْ تَاكَوْنِي: اَفَا كَغْ دِي تُوْرُونَاكَىَ دَيْنِيْغْ فَغْيْرَان اِيْرَا كَابَيْهْ مَرَاغْ نَبِي محمّد؟ وَوْغْ٢ كَغْ تقوى فَدَا مَاتُور: سَاهَىَ اِغْكَغْ دِيْفُونْ تُوْرُوْنَاكَنْ دَاتَغْ نبي محمّد. وَوْغْ٢ كَغْ فَدَا كِاوَىَ بَاكِوْسْ اَنَا اِغْ عَالَمْ دُنْيَا اِيْكِي تَتَف

اَوْلِيْه كۆبَاڵپُوسَان، اِيَا اِيكُو اُوريفْ كَافۆيْنَاْ ظاهِرْ بَاطِن، لَنْ يۆكْتِيْ دۆيْصَا آخِرَة اِيَا اِيْكُو سُوْرْڵپَا اِيْكُو لُوِيْهْ بَاڵپُوسْ. أَدُوه! بَاڵپُوسْ بَاغْتْ دۆيْسَانۆي وَوْغْ كَغْ فَدَا تَقْوَى." [١٣٥]

معناه إذا قيل للذين اتقوا ماذا أنزل الله على محمد ﷺ فقالوا هو خير. والذين أحسنوا في الدنيا سينالهم حسنة وهي السعادة في حياتهم ظاهرا وباطنا، لكن الآخرة –الجنة– خير للذين يتقون.

فمن هذه الآية بيّن الشيخ بشري أن الآخرة[١٣٦] خير ومقيم وكانت نعمة الدنيا قليل ومنقطع. وكذلك زاد في تفسيره أن المراد بدار الآخرة جنة وهي خير للذين يتقون.[١٣٧] وجاء أيضا في تفسيره أن المراد بهذه الدار هي أجر الآخرة[١٣٨] ونعمتها.[١٣٩]

وخلاصة القول أن دار الآخرة خير من الدنيا من أجل أجرها ونعمتها. ويصوّر القرآن الحياة الدنيا على أنها لعب ولهو، وأنه لا دوام لها، وهي متاع الغرور. وعلى المؤمن أن يسعى إلى لقاء الله، فلا يؤثر بالحياة الدنيا، ويطمئن إليها، ويجعلها بديلا عن الآخرة. وقد استدلت الصوفية بهذا الأمر بإشارة بعض الأحاديث النبوية إلى بغض الدنيا الذي هو المعنى بالزهد لأن حب الدنيا من المهلكات وأن الآخرة خير منها، فقد قال النبي ﷺ: { مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمّهُ جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدّنْيَا هَمّهُ جَعَلَ الله فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدّنْيَا إلاّ مَا قُدّرَ لَهُ }.[١٤٠]

وجائت الآية الأخرى بيانا لمن يستطع أن يمنع نفسه على لذّة أمور الدنيا فأولئك هم المفلحون وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ (الحشر:٩) فقال في تفسيره:

"وَوْغْ٢ كَاغْ تۆتۆفْ فَدَا مَغْڵپَوْن اَنَا اِغْ اُومَه٢ ەۆى –(اَتۆڵپسْ اَوْرَا لُوغَا سَبَبْ اِسْلَامۆى) لَنْ فَدَا چَوْنْدَوْغْ مَرَاغْ اِيْمَانْ– سڵدُوْرُوغْى تۆكَانۆى صحابة مُهَاجِرِين اِيْكُو فَدَا دۆمۆنْ مَرَاغ وَوْغ٢ كَغْ فَدَا هِجرة مَرَاغْ دۆيْوِيْكۆي، لن دۆيْوِيْكۆي اَوْرَا فَدَا غْراصَا حَسُود اَنَا اِغْ دَادَانۆى سَغْكِغْ اَرَاه اَفَا كَاغْ كَنْجۆغْ نَبِي مَارِيْغْاكۆى مَرَاغْ صَحَابَة مُهَاجِرِيْن. دۆيْوۆيْكۆى (صحابة أنصار) تَنْسَهْ مۆزْلُواكۆى وَوْغْ لِيَا غْالاَهَاكۆى اَوَاءْكۆى دَيْوَي، سۆنَاجَان دۆيْوۆيْكۆى دُوْوۆى كَابُوْتُوْهَان مَرَاغْ اَفَا كَاغْ دِي وۆيْهَاكۆى مَرَاغْ لِيَانْ مَاهُو. سِيْغْ سَفَا وَوْغْى دِي رۆكْصَا سَغْكِغْ لَوْبَانۆى نَفْسُونۆى مَرَاغْ بَوْنْدَا، اِيَا وَوْغْ٢ كَاغْ مۆغْكَوْنَوْ اِيْكُو وَوْغ٢ كَاغْ بۆكْجَا

كَمَايَغْفَانْ".[١٤١]

فدلّت هذه الآية بأن الذين يؤمنون بالله ولا يحسدون في قلوبهم ويعطون أموالهم ومنعت أنفسهم ليتلذّذ أمور الدنيا فأولئك من المفلحين. وهكذا الزهد عند المحققين حيث يزهد في كل ما تميل إليه نفسه من الأمور الدنيوية ويباعد بينها وبينه بحيث يقطع كل صلة له في الدنيا وما عليها.

فمن هذه الآيات التي ذكرت كلها من قبل عرفنا أن الآيات المتعلقة بالمقام خاصة مقام الزهد قد فسّرها الشيخ (كياهي) بشري في تفسيره الإبريز تفسيرا جليا ثم جاء ببيان ميسر باستعمال اللغة المحلية وهي اللغة الجاوية حتى يفهمه الناس ويدفعم أن يكونوا زاهدا في حياتهم. وكذلك كان تفسيره في آية الزهد موافقا بتعريف الزهد عند علماء الصوفي كما سبق شرحه إن كان لايذكره بشري في بيان تفسيره ولا يميل أراءه إلى أحد علماء الصوفي. فنستطيع أن نقول أنّ هذا التفسير الذي يعتبر من جنس التفسير بالرأي والدراية بنوع الأدبي الاجتماعي وهو قد ينهج أيضا بمنهج التفسير الصوفي حيث استخدم الآيات القرآنية لإثبات نظرية من النظاريات الصوفية ألا وهي الزهد.

الخاتمة

بعد تمام البحث عن مقام الزهد في تفسير الإبريز فأقدّم نتائج هذا البحث على النحو التالي:

١- الشيخ (كياهي) بشري مصطفى هو من كبار العلماء في الأرحبيل الإندونيسي (نوسانتارا) من منطقة ريمبانج جاوى الوسطى. واشتهر بفكرته الوسطية مع موهبته في التكلم أمام الناس. وإنه يتبحر في بعض العلوم الدينية منها التفسير والتصوف. وله عدد كثير من المؤلفات، المشهور منها كتاب التفسير المسمى بتفسير الإبريز لمعرفة القرآن العزيز باللغة الجاوية. ومن خصوصية هذا التفسير استخدامه اللغة الجاوية في بيان معانيها تسهيلا للمجتمع الإندونيسي على فهم الآيات القرآنية خاصة في المنطقة الجاوية. وهو من جنس التفسير بالرأي والدراية بالنوع الأدبي الاجتماعي وقد ينهج أيضا بالمنهج التصوفي.

٢- لقد ورد عدة أقاويل أصل كلمة التصوف منهم من نسبوها إلى الصوفانة، وأهل الصوفة، ولكن كل هذه الآراء تشير إلى أن كلمة التصوف والصوفي ترجع إلى كلمة "الصوف" وهو رأي معظم البلحثين القائلين باشتقاقها وأقرب النسب وأصدقها. وكذلك التصوف اصطلاحا له عدد التعريفات منها أنه بمعنى الصفاء وقيل الالتزام بالشريعة. أما التعريف المختار للتصوف عندي كما عبّره الكتاني فهو صفاء ومشاهدة. ومن مباحث التصوف المقامات وهي ما يتحقق به العبد بمنازله من الآدب، مما يتوصّل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب

ومقاسة تكلف، كما قاله القشيري. فالعبد بالأحوال يرتقي إلى المقامات بالموهبة، ولا يكمل المقام الذي هو فيه إلا بعد ترقيه إلى مقام فوقه. واختلف علماء الصوفي في عددها وترتيبها، منهم من يقول عشرة مقامات، وقيل سبعة وقيل أربعة وغيرها. فمن أحد أنواعها هو مقام الزهد. والزهد لغة ضد الرغبة والحرص على الدنيا. أما اصطلاحا فهو ترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة، وليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والقوة واستمالة القلوب.

٣- وقد بيّن الشيخ (كياهي) بشري مصطفى في تفسيره الإبريز الآيات المتعلقة بالزهد وقد بحثت هذه الآيات باستعمال بعض الكلمات التي تشير إلى هذا المقام منها:

أ) الآيات المتضمنة فيها كلمة "متاع الدنيا" ويفسّرها بـ " *فَرَابَوْت سَنَغ٢ اَنَا اِغْ دُنْيَا* " أي كل ما لا يغتنى الناس لحياتهم في الدنيا إلا به سوف تأتي بإهلاكه وأن دار الآخرة هي حسن المآب عند الله.

ب) الآيات المتضمنة فيها كلمة "اللعب" و"اللهو" ففسّرها بـ"*دُولَانَانْ لَن لَهَان– (بَاطَل لَن بُوجُوكَانْ)*" أي كل ما استمتع وشغل الناس به من هوى وطرب ونحوهما هي الدنيا التي تشار بذمها مع فضيلة الزهد فيها.

ت) الآيات المتضمنة فيها كلمة "غرَّت" و"الحياة الدنيا" ففسّرها بـ " *سِيْرَا كَابْيه فَلَدَا كَاتِيْفُوْ دِيْنِيغْ اُوْرِيفْ اَنَا اِغْ دُنْيَا*" أي قد غرتهم الناس الدنيا بلهوها وزخرفها حتى يظنون أن لا حياة إلا في الدنيا فينسون حياة الآخرة، فهذا دليل على ذم الدنيا وتهوينها.

ث) الآيات المتضمنة فيها كلمة "زينة" ففسّرها بـ " *فَفَاهَيْس*" و"" *مابَيُورى اُورِيْف*" بمعنى واحد أي كل ما يتزين به المرء ويتجمل به من ثياب وغيرها من الدنيا كالمعيار الذي وضعه الله للناس، هل يضيعون هذه النعام أم يستعملونها تقربا إلى الله بعملية الزهد.

ج) الأيات المتضمنة فيها كلمة "الآخرة" و"خير" تشير بأن الآخرة خير من حياة الدنيا.

فبناء على ذلك، كل هذه الآيات دلّت على أن الدنيا متاع ولهو والآخرة خير وأبقى. ثم جاء في تفسيره أيضا أن يدفع الناس ليمنع نفسهم على لذّة أمور الدنيا وأن يكونوا زاهدا في حياتهم. وقد تكلم الشيخ بشري عن هذه الآيات في تفسيره ببيان ميسر باستخدام اللغة المحلية وهي اللغة الجاوية.

الهوامش

[1]محمد إسماعيل إبراهيم، ***القرآن وإعجازه في العلميّ***، (دار الفكر العربي، د.ت.)، ص٤.

[2]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، (القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٢ م)، ط ١، ص٦.

[3]عبد الرحمن عميدة، ***التصوف الإسلامي (منهجا وسلوكا)***، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.)، ص٧.

[4]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص١٥.

[5]محمد الكلاباذي أبو بكر، ***التعرف لمذهب أهل الصوفة***، ص٢٠.

[6]أبو نصر السراج الطوسي، ***اللمع***، (مصر: دار الكتب الحديث، ١٩٦٠ م)، ص٤٠-٤١.

[7]عبد الرحمن عميدة، ***التصوف الإسلامي (منهجا وسلوكا)***، ص٢٥.

[8]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص٨٣.

[9]يعتبر هذا الإتجاه امتدادا طبيعيا لمدرسة الزهد ويصدر في تصوفه عن الإيمان العميق بالله والاقتداء برسوله الكريم وربط التصوف بالكتاب والسنة.

[10]وهو الاتجاه الذي تأثر أصحابه بالأفكار الأجنبية وانحرفوا بالتصوف إلى دائرة الفلسفة وهو نظرية الحلول والاتحاد.

[11]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص١٥٠.

[12] A. Rivay Siregar, ***Tasawuf Dari Sufisme Klasik ke Neo-Sufisme Edisi Revisi***, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2002), hlm. 216.

[13] Ahmad Zainal Huda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** (Yogyakarta: PT. LkiS Pelangi Aksara, 2005), cet. I, hlm. 9-10.

[14] Ahmad Zainal Huda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. 73.

[15] Abu Rokhmad, ***Penelitian Telaah Karakteristik Tafsir Arab Pegon Al-Ibriz,*** Jurnal "Analisa", vol. XVIII, no.01(Januari-Juni 2011), hlm. 27.

[16]اسم المنطقة في جاوى الوسطى وقعت في الساحل الشمال. يتكون من ١٤ ناحية و ٢٩٤ قرية. وكان أكثر مهنتهم كصيّاد السّمك والفلاح، مادة علمية مأخوذة في ١ يوني ٢٠١٧، من http://rembangkab.go.id/wilayah-administratif.

[17]لم تعرف اسمه

[18]فيه خلاف في كتابة كلمة بشري (بالصاد) وبشري (بالشين). ولو كان وجد في مؤلفاته بلفظ بشري ولكن ليس فيه الرواية الواضحة تدل على هذا الأمر.

[19]دخل فيه لأنه يعتبر من عائلة رادۤين سُوجَونَو (Raden Sujono) أحد المدرّس فيه من منطقة رمبانج.

[20]وهو من العلماء الذي سيكون شيخه وحموه. وله المعهد في كاسينجان رمبانج (Kasingan (Rembang.

[21] Ahmad Zainal Huda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. 11-12.

[22]يتعلّم فيه كثير من الكتب كألفية ابن مالك، وفتح المعين، وفتح الوهاب، والإقناع، وجمع الجوامع، وعقود الجمن، وصحيح البخاري ومسلم، وغير ذلك.

[23]منهم محمد خليل بشري (ولد في ١٩٤١م)، أحمد مصطفى بشري (ولد في ١٩٤٣م)، فريدة (ولدت في ١٩٥٢م)،

ناجحة (ولدت في ١٩٥٥م)، لبيب (ولد في ١٩٥٦م)، نهاية (ولدت في ١٩٥٨م)، عتيقة (ولدت في ١٩٦٤م). ويتزوج في مرة ثانية بأمي عاطية سنة ١٩٦٧م دون معرفة أهله. انظر

Ahmad Zainal Huda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. 21-22.

Lilik Faiqoh, ***Tafsir Kultural Jawa: Studi Penafsiran Surat Luqman Menurut KH. Bisri Musthofa,*** Kalam: Jurnal Studi Agama dan Pemikiran Islam, vol. 10, no. 1 (Juni 2016), hlm. 74.

[٢٥]وهي كتابة اللغة الجاوية بأحرف عربية وتختلف قاعدتها باللغة العربية ككتابة "ج" بزيادة ثلاث نقاط "چ" ويقال "ca"، وكتابة "ي" بزيادة ثلاث نقاط "ي" ويقال "nya".

Diva Pustaka Jakarta. "Biografi KH. Bishri Musthofa."

مادة علمية مأخوذة في ٥ يوني ٢٠١٧ من pustaka.islamnet.web.id/bahtsul_masaail/aswaja/tanya_jawab_bersama_KH._Bisri_Musthofa/Biografi.html

Ahmad ZainalHuda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. 62.

Ahmad ZainalHuda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. 63.

Lilik Faiqoh, ***Tafsir Kultural Jawa: Studi Penafsiran Surat Luqman Menurut KH. Bisri Musthofa,*** hlm. 84.

[٣٠]بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠،*** (قدس:منارا قدس، د.ت)، ج١، ص١-٢.

[٣١]بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠،الجزء ١١-٢٠، الجزء ٢١-٣٠،*** (قدس: منارا قدس، د.ت)، ج١-٣.

Lilik Faiqoh, ***Tafsir Kultural Jawa: Studi Penafsiran Surat Luqman Menurut KH. Bisri Musthofa,*** hlm.85.

[٣٣]بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠،*** ج١، ص٢.

[٣٤]قد يكون كلمة "تنبيه" تدل على التنبيه والتحذير، كما وجدت في سورة الأنفال: ٦٥ وسورة التوبة: ٩٢. ويكون كلمة "فائدة" تدل على الإرشاد، والعملية، والموعظة، والتمثيل، إما من أحاديث الفضائل وأقوال العلماء كما في آخر سورة البقرة. أما كلمة "مهمة" فقد تكلّم في مجال العلمي والاجتماعي وأسباب النزول، كما في سورة الرعد: ١٢. وقوله "قصة" أو "حكاية" تضمن فيه قصة وحكاية كما في سورة الأنعام: ١٢٢، بيّن فيه بغض حمزة بن عبد المطلب بإهانة أبي جهل على رسول اللهﷺ. وأما كلمة "مجربات" قد تدلّ على العملية لحاجة الناس كالدواء وغيره، كما وجدت في سوة النحل: ٦٩.

[٣٥]بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠،*** ص١٩٣.

[٣٦]وهو الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيبها في المصحف ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني الألفاظ، وأوجه الإعراب، ووجوه البلاغة، وأسباب النزول، والأحكام الفقهية، وأوجه القراءة، وغير ذلك. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***علم التفسير أصوله ومناهجه،*** (إندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع،٢٠١٦م)، ص١٨٦.

[٣٧]قد يكون بدأ بقول: "مُولَا نُلِي تُومُرُون آية" أو "نُولِي الله تعالى نُورُونَاكَي آية...." أي "ثم نزلت آية ....." أو "ثم أنزل الله آية ...." كما تفسيره في سورة البقرة: ١١٥ وسورة آل عمران: ١٨١.

[٣٨]وقد يكون محاسبة بين الآيات والآيتين كما وجدفي سورة التوبة: ٢٠-٢١.

[٣٩] ومن تفسيره الذي يفسّره بالدليل من الحديث منها قوله تعالى في سورة آل عمران: ١٠٥، حيث قال: "آية اِيْكِي غْلَارَاغْ فْرفْچاهَان اِغْ باب اُصُول٢لْى اَيْامَا. اَنَا دَيْنَيْ فَسُوْلَيَان اِغْ باب فُرُوعُ الدّين اِيْكُو اَوْرَا دِيْلَارَاغْ. مَالَه كَنْجْغْ نَبِي مُحَمَّد دَاوُوْه: {اخْتِلَافُ اُمَّتِي رَحْمَةٌ} : سولايَانْى اُمَّة اِغْسُنْ اِيْكُو رَحْمَة." فستلتّ

بهذا الحديث لبيان معنى الآية. انظر بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠***، ج١، ص١٥٨.

[٤٠]وقد يأتي في تفسيره بآثار الصحابة كما ذكر في سورة الإسراء: ١١، حيث قدّم رواية ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما عن قراءة القرآن في الصلاة.

[٤١]وهي جمع إسرائيلية نسبة إلى بني إسرائيل، وفي الاصطلاح فهي الأخبار أو القصص أو الحوادث المروية عن مصدر يهودي إسرائيلي أو مصدر نصراني من معارفهم التي تدور حول التوراة والأناجيل والأسفار والتلمود والأساطير والخرافات، والأباطيل التي افتراها الحاخامون أو تناقلوها عن غيرهم. وسميت بها لأن الغالب والكثير منها إنما هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من كتبهم ومعارفهم، ومن أساطيرهم وأباطيلهم. ومثال الإسرائيليات في هذا التفسير أنه بيّن بأن الباب إلى مصر يتكون من أربعة أبواب، ثم قال نبي الله يعقوب لأبنائه بأن يدخلوا إليها متبادلا حتى لايعرفون الناس لأجل طويل جسمهم، ويجمل وجوههم. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***علم التفسير أصوله ومناهجه***، ص٢٥٤؛ و بشري مصطفى،***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١١-٢٠***، ج٢، ص٦٩٣.

[٤٢]هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسُّنَّة؛ لأنها جاءت مبيِّنة لكتاب الله، أو بما رُوِي عن الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالبًا عن الصحابة. انظر مناع القطان، ***مباحث في علوم القرآن***، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٧ هـ)، ص٣٣٧.

[٤٣]هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة ويستند إلى نصوصها، فإن كان الإجتهاد موفقا أي مستندا إلى ما يجب الاستناد إليه أي إلى النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التحرز عن الضعيف والوضوع، والأخذ بقول الصحابي مما لا مجال للرأي فيه، والأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات، والأخذ بما يقتضيه الكلام بعيدا عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم. انظر مناع القطان، ***مباحث في علوم القرآن***، ص٣٤٢؛محمد عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان في علوم القرآن***،(القاهرة دار الحديث، ١٤٢٢م)، ج٢، ص٤٥.

[٤٤]التفسير الصوفي شعبة من شعب التفسير الباطني في قالب معين وينقسم إلى التفسير الصوفي النظري الذي ينبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولا ثم ينزل القرآن عليها بعد ذلك؛ والتفسير الصوفي الفيضي أو الإشاري الذي لا يرتكز على مقدمات علمية بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سجف العبارات هذه الإشارات القدسية، وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف الإلهية. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***علم التفسير أصوله ومناهجه***، ص١٦١.

[٤٥]التفسير الذي يهتم بالتوفيق بين الفلسفة والدين والمؤاخاة بينهما حتى يصبح الدين فلسفة والفلسفة دينا وكذلك يهتم بشرح القرآن الكريم بما يوافق النظريات الفلسفية التي لايراها متعارضة مع الدين. وهؤلاء الفلاسفة الذين تحكَّمت الفلسفة فى عقولهم، ألَّف تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، وكل ما وجدناه لهم فى ذلك لا يعدو بعض أفهام قرآنية متفرَّقة فى كتبهم التى ألَّفوها فى الفلسفة. وأكثر مَن وجدنا له أثراً فى التفسير من هؤلاء الفلاسفة هو الرئيس أبو علىّ ابن سينا، إذ قد عُثِر له على تفسير سورة الإخلاص، والمعوذتين وبعض آيات أخرى. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***علم التفسير أصوله ومناهجه***، ص١٠٢؛ومحمدحسين الذهبي، ***التفسير والمفسرون***، (القاهرة: مكتبة وهبية، ١٤٢٤ هـ)، ج٢،ص٣١٤.

[٤٦]هو التفسير الذي تخضع فيه ألفاظ القرآن للاصطلاحات العلمية ويستخرج منها سائر العلوم والأراء الفلسفية. مثل كتاب جواهر القرآن للإمام الغزالي والجواهر للشيخ طنطاوي جوهري. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***موارد البيان في علوم القرآن***، (إندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥ هـ)،

ص١٢٩.

[٤٧]التفسير النفي يفسر القرآن تفسيرا أدبيا اجتماعيا، ويطبق الآيات المنزلة على ما في الكون من سنن الإجتماع، مثل تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا والتفسير المراغي. انظر محمد عفيف الدين الدمياطي، ***موارد البيان في علوم القرآن*** ص١٢٩.

[٤٨]محمد عقيل بن علي المهدلي، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي***، (القاهرة: دار الحديث، د.ت.)، ص٥٠.

[٤٩]مجمع اللغة العربية، ***المحجم الوسيط***، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢ هـ)، ص٥٤٩.

[٥٠]أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي***، (القاهرة: دار الثقفة للنشر والتوزيع،دت.)، ص٣٩.

[٥١]محمد عقيل بن علي المهدلي، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي*** ص٥٥.

[٥٢]السهروردي، ***عوارف المعارف***، (القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٣٤ هـ)، ج١، ص٧٢.

[٥٣]عبد الرحمن عبد الخالق، ***التصوف وآثره في العالم الإسلامي***، (المطبعة الفنية الحديثة، د.ت.)، ص١٣.

[٥٤]السهروردي، ***عوارف المعارف***، ج١، ص٧٣.

[٥٥]السهروردي، ***عوارف المعارف***، ج١، ص٧٠.

[٥٦]أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي***، ص٢١.

[٥٧]الطوسى، ***اللمع***، ص٤٠.

[٥٨]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص٣١٢.

[٥٩]محمد عقيل بن علي المهدلي، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي***، ص٦١.

[٦٠]عبد الرحمن عبد الخالق، ***التصوف وآثره في العالم الإسلامي***، ص١٤.

[٦١]عبد اللطيف محمد العبد، ***التصوف في الإسلام وأهم الاعتراضات الواردة عليه***، (القاهرة:دار الثقافة العربية، ١٩٨٧م)، ص٧٠.

[٦٢]محمد عقيل بن علي المهدلي، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي***، ص٦٧.

[٦٣]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص٣٩.

[٦٤]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص٣١٣.

[٦٥]القشيري، ***الرسالة ال قشيرية***، ص٣١٣.

[٦٦]الطوسى، ***اللمع***، ص٤٥.

[٦٧]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص٣١٣.

[٦٨]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص٣٧.

[٦٩]السهروردي، ***عوارف المعارف***، ج١، ص٦٩.

[٧٠]السهروردي، ***عوارف المعارف***، ج١، ص٦٨.

[٧١]محمد عقيل بن علي المهدلي، ***مدخل إلى التصوف الإسلامي*** ص٧٢.

[٧٢]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص٧٦.

[٧٣]صالح الرقب ومحمود الشوبكي، ***دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية***، (غزة:الجمعة الإسلامية في قسم العقيدة بكلية أصول الدين، ١٤٢٧هـ)، ص١٠٧.

[٧٤]الطوسى، ***اللمع***، ص٦٥.

[٧٥]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص66.

[٧٦]كمال الحيدري، ***العرفان الشيعي***، (مؤسسة الإمام الجواد، ١٤٣٧ هـ)، ص٣١٩.

[٧٧]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص٦٦.

[٧٨]محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية،***مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،*** (بيروت:دار الكتاب العربي، ١٩٧٣ م)، ج١، ص١٣٥.

[٧٩]السهروردي، ***عوارف المعارف،*** ج١، ص٤٤١.

[٨٠]كمال الحيدري، ***العرفان الشيعي***، ص٣٢١.

[٨١]عبد الرحمن عميدة، ***التصوف الإسلامي (منهجا وسلوكا)***، ص٥٩.

[٨٢]السهروردي، ***عوارف المعارف،*** ج١، ص٤٣٩.

[٨٣]محمد حسين يعقوب ، ***تفريغ شرح مدارج السالكين***، (المكتبة الشاملة؛ موقع مكتبة صيدالفوائد.دت.)، ج١، ص٣٦.

[٨٤]الطوسى، ***اللمع،*** ص٧٢.

[٨٥]محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ***لسان العرب***، (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ج٣، ص١٩٦.

[٨٦]أبو حامد الغزالي، ***إحياء علوم الدين***، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م)، ج٤، ص٢٧١-٢٧٢.

[٨٧]القشيري، ***الرسالة القشيرية***، ص١٥٣؛ أبي نصر السراج الطوسى، ***اللمع*** ص٧٣.

[٨٨]محمد أحمد دهمان، ***مختصر منهاج القاصدين للإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي***، ص٣٢٤.

[٨٩]جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامي***، ص٢٩٥.

[٩٠]كمال الحيدري، ***العرفان الشيعي***، ص٣٥٥-٣٥٦.

[٩١] Ahmad Zainal Huda, ***Mutiara Pesantren Perjalanan Khidmah KH. Bisri Mustofa,*** hlm. xvi.

[٩٢]أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ***سنن ابن ماجة***، (القاهرة: دار الحديث، د.س.) ج٥، ص٢٢٣.

[٩٣] وبعد اطلعت على تفسير المفسرين الأخرى مثل تفسير القرطبي فوجدت بأن يشير القرطبي عندما يفسر الآية فيها كلمة "متاع" و "الدنيا" إلى التزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة، كتفسيره في قوله تعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤ ﴾ (ال عمران: ١٤). وزاد بقول النبي ﷺ {إزهد في الدنيا يحبك الله }. وهذه كلها مطابق بتعريف الزهد مما سبق ذكره بأنه ترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة وترك ما يشغل عن الله تعالى كما قاله أبو سلمان الداراني.

انظر القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن،*** (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ)، ج٣، ص٤١٠ ؛ القشيري،***الرسالة القشيرية***، ص١٤٤.

[٩٤]بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء١-١٠***، ج١، ص١٢٥.

[٩٥] فكلمة *"فَرَابُوت"* لتفسير هذه الآية بمعنى ما لا يغتني العامل إلا به ويسمى بالآلة أو الأداة. انظر إلى **المعجم الوسيط،** (مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٣٢هـ)، ط٥، ص٣٣. وانظر أيضا إلى

Kamus Bahasa Jawa (Bausastra Jawa), (Tim Balai Bahasa Yogyakarta: PT Kanisius – 2000 M), cet.2, hlm. 577.

[٩٦]القصص: ٦٠؛ بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء١١-٢٠***، ج٢، ص١٣٢٦.

[٩٧]الرعد: ٢٦؛ بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء١-١٠***، ج١، ص٧٣١.

[98] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص١٧٥٦.
[99] انظر أيضا تفسيره في سورة آل عمران: ١٨٥، التوبة: ٣٨، و القصص: ٦١.
[100] يونس: ٧٠؛ بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١١-٢٠***، ج٢،
[101] المؤمن: ٣٩؛ بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص١٦٨٨.
[102] انظر **المعجم الوسيط**، ط٥، ص٨٨٦.
[103] محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ***أوضح التفاسير***، (المطبعة المصرية، ١٣٨٣ هـ)، ط٦، ص٣٠٠.
[104] القشيري، ***الرسالة القشيرية***، (القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠ م)، ص١٤٤.
[105] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص٢٠٠٠.

[106] شمس الدين، ***غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب***، (مصر: مؤسسة قرطبة، ١٤١٤ هـ)، ج٢، ص٥٤٦
[107] الغزالي، ***إحياء علوم الدين***، ص٢٧٤
[108] أحمد فريد، ***تزكية النفوس***، (الإسكندارية: دار العقيدة للتراث، ١٤١٣هـ)، ص٥٣
[109] أحمد فريد، ***تزكية النفوس***، ص٥٩
[110] ومن صفة الدنيا التي لا بد على انصرافها عند الزاهد اللعب واللهو. وذلك لمن يطلب الدنيا من غير نظر إلى ما وراءها من حياة أخرى، فإنه حينئذٍ لَا ينظر إلا إلى لذائذها وشهواتها، ولا تكون حينئذ إلا لهوا ولعبا. وإن الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينه فيسهل عليه الإعراض عنها كما ذكره ابن الجلاء.
انظر ***زهرة التفاسير لأ بي زهرة***، (دار الفكر العربي، د.س)، ج٥، ص٢٤٨٢. و ***الرسالة القشيرية*** لزين الدين أبي القاسم القشيري، ، ص١٤٤

[111] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص١٨٦١-١٨٦٢.
[112] انظر سورة الأنعام آية ٣٣، ٧٠؛ الأعراف في الآية ٥١؛ والانعكبوت في الآية ٦٤.
[113] انظر ***المعجم الوسيط***، ط٥، ص٨٥٩ ، و ***لسان العرب*** ص٧٣٩.
Tim Balai Bahasa Yogyakarta, **Kamus Bahasa Jawa (Bausastra Jawa)**, hlm. 159.
[115] انظر ***المعجم الوسيط***، ط٥، ص٨٧٥.
[116] أبو زهرة، ***زهرة التفاسير***، ج٥، ص٢٤٨٣.
[117] كما في سورة الأنعام آية ٣٢ التي يفسرها بـ "*دُوْلَانَان لَن لَّلَاهَانَان (سَبَبْ اَيْنَاكَى نَمُوْعُ سَّلَيْلَاتْ بَاعْثْ)*" . انظر بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ١-١٠***، ج١، ص٣٣٨.
[118] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص١٣٧٥-١٣٧٦.
وانظر Bisri Mustofa, ***Al-Ibriz Versi Latin***, (Indonesia: Lembaga Kajian Strategis Indonesia, 2015), cet 2, hlm. 404.
[119] أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ***الترغيب والترهيب من الحديث الشريف***، (بيروت: دار الكتب العملية، ١٤١٧ هـ)، ج٤، ص٨٥
[120] بعد بيّن الله الآيات عن صفة الدنيا مع تفسيرها الصريحة من كتب التفسير فأيّدها بالآيات الأخرى تأكيدا على أن الناس قد غرتهم الحياة الدنيا أي لم يعلموا إلا ظاهرا من حياة الدنيا كما فسّر الإمام القرطبي في قوله: ﴿وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ (الأنعام: ٧٠). إنما الدنيا عبارة عن النساء والبنيين والمال والمزارع والجمال ونحو ذلك مما يحبه الناس ويرغبون في تحصيله أو ينافسون غيرهم فيه، وإن كان ليس المراد بالزهد هنا أن يتركها من أصلها أو تحريم كلها، ولكن المراد إنما تطلب للاستعانة بهذه المباحات على طاعة الله ومراضيه وعلى اجتناب معصيته

ومناهيه. انظر القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن،*** ج٤، ص١٨؛ وابن المبارك، ***كتاب الزهد والرقائق،*** ص٣

[١٢١] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية،الجزء ٢١-٣٠،*** ج٣، ص١٨٢٣-١٨٢٤

[١٢٢] انظر أيضا سورة الأنعام: ٧٠ و١٣٠، الأعراف: ٥١، و الحديد: ١٤

[١٢٣] انظر ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم،*** (دار طيبة للناشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ)، ج٧، ص٢٧٢؛ والقرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن،*** ص١٢٩

[١٢٤] الطوسى، ***اللمع،*** ص٧٣

[١٢٥] لقد جائت الآيات المتعلقة بأمور الدنيا وذمها، فبعدها سوف تأتي الآيات المتضمنة بلفظ "زينة". والزينة : ما يتزين به المرء ويتجمل من ثياب وغيرها. وذكر القرطبي في تفسيره أن الزينة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٧﴾ (الكهف:٧) بمعنى أن الدنيا مستطابة في ذوقها ومعجبة في منظرها كالثمر المستحلى المعجب المرأى فابتلى الله بها عباده لينظر أيهم أحسن عملا أي من أزهد فيها وأترك لها. فالزينة هنا تعنى بما يعجب الناس من أمور الدنيا ويكون مستطابة في ذوقها ومعجبة في منظرها. ثم يفسر ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي أزهدهم فيها وأيهم أطوع لله وأحسن عملا لآخرته كما قاله محمدعلي الصابوني. فهذه الأية دلت على ترغيب الزهد في الدنيا كما نقل عن الفضل بأن علامة الزهد في الدنيا الزهد في الناس وقال قوم : لا يكون الزاهد زاهدا حتى يكون ترك الدنيا أحب إليه من أخذها. انظر محمد علي الصابوني، ***صفوة التفاسير،*** (القاهرة: دار الحديث، د.س.)، ج٢، ص١٧٦؛ والقرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن،*** ج٥، ص٦٧٩.

[١٢٦] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ١١-٢٠،*** ج٢، ص٨٧٧

[١٢٧] وهو ما يتزين به. وكذلك وجدت في سورة الأعراف: ٣٢، يونس: ٨٨، الكهف: ٤٦، طه: ٨٧، النحل: ٨، والحديد:٢٠.

[١٢٨] انظر في سورة الكهف: ٤٦

[١٢٩] ابن عاشور، ***التحرير والتنوير،*** (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.س.) ١٣٨، ص٢٥٦.

[١٣٠] محمد شطا الدمياطي، ***كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء،*** ص.٢٠.

[١٣١] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ١١-٢٠،*** ج٢، ص٩٠٢-٩٠٣.

[١٣٢] أحمد فريد، ***تزكية النفوس،*** ص٣٨.

[١٣٣] جمال سعد محمود جمعة، ***في رياض التصوف الإسلامى،*** ص٢٩٤.

[١٣٤] وقد سبقت بعض الآيات المبينة بأحوال الدنيا مع احتقارها، فبعدها جئت بالآيات المتعلقة بالحياة الآخرة مع أفضليتها. وقد تكلمت من قبل أن الزهد هو انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه أي من الدنيا إلى الآخرة، ثم دلّت الآيات القرآنية على هذا الأمر كقوله ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢) أي الجنة لبقائها؛ وسميت آخرة لتأخرها عنا ، والدنيا لدنوها منا. وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: {إذا أراد الله بعبد خيرا زهّده في الدنيا ورغبة في الآخرة، وبصّره بعيوب نفسه} . فالآخرة خير من الدنيا للذين يتقون. انظر محمد شطا الدمياطي، ***كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء،*** (الحرمين،دس.)، ص٢٠؛، والقرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن،*** ج٤، ص٤٠٣.

[١٣٥] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآن العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ١١-٢٠،*** ج٢، ص٧٩١.

[١٣٦] يقال في تفسيره بـ ***"دَيصا آخرة"*** -انظر سورة يوسف: ١٠٩والأنعام: ٣٢- و بـ***"دينا آخرة"*** -كما في سورة الأعراف: ١٦٩.

[١٣٧] كما وجدت في سورة يوسف: ١٠٩ وسورة النحل: ٣٠.

[١٣٨] في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٥٧﴾ (يوسف: ٥٧) يقال في تفسيره: *"سلي كتيني كنجاران آخرة لوويه باكوس تُوم راف ووغ2 كغ فدا ايمان لن دويوك تى تقوى"*. والمراد بـــــــ *"كَنْجَارَانْ آخرة"* هنا هو أجر الآخرة أي ما يعطيه في الآخرة خير وأكثر مما أعطاه في الدنيا لأن أجر الآخرة دائم وأجر الدنيا ينقطع. انظر بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ١١-٢٠***، ج٢، ص٢١٧٨؛ والقرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن*** ج٩، ص١٨٧.

[١٣٩] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ (الأعلى: ١٧) قال في تفسيره: *"مَوْغكَوْ آخرة اِيكُو لُوويه باكوس لَنْ لُوويه لَاغكِغ نِعمَتى"* فالمراد به أن نعمتها خير وأبقى. انظر بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص٢٢٣٠.

[١٤٠] محمد بن عيسى الترمذي، ***الجامع الصحيح سنن الترمذي***، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دس.)، ج٤، ص٦٤٢.

[١٤١] بشري مصطفى، ***اَلإِبْرِيْز لِمَعرِفَةِ تَفسِيْرِ القُرْآنِ العَزِيْز باللغة الجاوية الجزء ٢١-٣٠***، ج٣، ص٢٠٣٢-٢٠٣٣.

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

مجلة الزهراء

السنة الخامسة عشر ة العدد 1 1440هـ/2018م

In This Issue

- The Propethic Sunnah is a Contractual, Legislative, and Life-Based Approach to Moderation
- Understanding Fatwa over the Variety of Particular Opinions in Islamic Law
- The Prophetic Curriculum in Teaching Arabic Language
- Ibn Abi Jamrah Methodology in Explaining the Hadith of *Bahjatu al-Nufus*
- Criticism over Feminism Opinions toward the Regulation of the Abortion Law in Indonesia
- Security in Peaceful Coexistence in Faith
- The Standing of *Zuhd* in *al-Ibriz* Authored by Sheikh Bisri Mustafa

Vol 15 No 1 ▪ 1440 H/2018 M